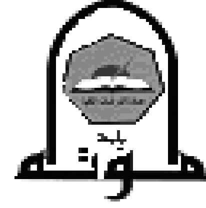


جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب

إعداد الطالب
ساهر عطاالله القراله

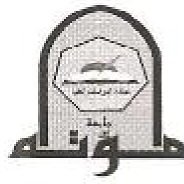
إشراف
الأستاذ الدكتور ذياب البداينة

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراســات العليـــــا
استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في علم الإجتمـــاع / تخصص علم الجريمـــة

جامعة مؤتة، 2013م

الآراء الواردة في الرسالة الجامعية لا تُعبر

بالضرورة عن وجهة نظر جامعة مؤتة



MUTAH UNIVERSITY

Deanship of Graduate Studies

جامعة مؤتة

عمادة الدراسات العليا

نموذج رقم (14)

قرار إجازة رسالة جامعية

تقرر إجازة الرسالة المقدمة من الطالب ساهر عطاالله القرالة الموسومة بــ:

أثر الوصم الاجتماعي على الاطفال مجهولي النسب

استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في علم **الاجتماع تخصص علم الجريمة.**

القسم: علم الاجتماع.

	التوقيع	التاريخ	
أ.د. ذياب موسى البداينة		2013/07/25	مشرفاً ورئيسا
د. رافع عارف الخريشا		2013/07/25	عضواً
د. سليم أحمد القيسي		2013/07/25	عضواً
د. أحمد ابو حيدر		2013/07/25	عضواً



عميد الدراسات العلــيا

أ.د. عبدالفتاح خليفات

MUTAH-KARAK-JORDAN
Postal Code: 61710
TEL :03/2372380-99
Ext. 5328-5330
FAX:03/ 2375694
e-mail: dgs@mutah.edu.jo sedgs@mutah.edu.jo
http://www.mutah.edu.jo/gradest/derasat.htm

مؤته – الكرك – الاردن
الرمز البريدي :61710
تلفون :03/2372380-99
فرعي 5328-5330
فاكس 03/2 375694
البريد الالكتروني
الصفحة الالكترونية

الإهداء

إلى من أعطاني سنوات حياته، ومنحني القوة والإرادة وأضاء قلبـــه أمـــامي لينير لي دربي ... إلى روح أبي رحمه الله واسكنه فسيح جناته ...

إلى القلب الدافئ الحنون الذي ملأ حياتي حباً وجمالاً ودعاءً .... إلى الغالية أُمي أطال الله في عمرها ...

إلى أخواني ... وأخواتي .... ومن يشتدُ بهم أزري ..

إلى أستاذي الذي علمني كيف يكون الوصول إلى القمة ســـهلاً إذا اجتهـــدنا وثابرنا إلى أستاذي الفاضل الدكتور ذياب البداينه المحترم أطال الله في عمره ...

إلى جميع أساتذتي الكرام في جامعة مؤتة من ساهموا في نصحي وإرشـــادي لإنجاز مهمتي...

ساهر عطاالله القراله

الشكر والتقدير

الحمد لله الذي رزقنا العقل وميزنا عن الخلق أجمعين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبة أجمعين

يشرفني ويسعدني أن أقدم جزيل الشكر والامتنان لأُستاذي ومعلمي ومشرفي على رسالة الماجستير، الأستاذ الدكتور الفاضل ذياب البداينه الذي كان بمثابة النور الذي أضاء طريقي ، والذي قدم لي كل ما يستطيع من علم ووقـــت وجهـــد لأنجـــز رسالتي هذه بالشكل الذي يليق، فجزاه الله عني كل خير وكـــذلك الـــشكر الجزيـــل لأعضاء المناقشة الكرام، الدكتور احمد أبو حيدر، الدكتور سليم القيـــسي، الـــدكتور رافع الخريشا، لتحملهم عناء قراءة الرسالة وإثرائها بملاحظاتهم القيمة

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أساتذتي هيئة تحكيم أداة الدراسة علـــى إرشاداتهم السديدة القيمة وأتقدم بالشكر والتقدير لكل من علمني حرفاً خلال دراستي بجامعة مؤتة من أساتذة ، وبالأخص أساتذة قسم علم الاجتمـــاع ولا يفـــوتني تقـــديم جزيل الشكر و الامتنان لكل من ساهم في انجاز هذه الرسالة

والله ولي التوفيق

ساهر عطاالله القراله

فهرس المحتويات

قائمة الجداول

قائمة الملاحق

الملخص

أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب

ساهر عطاالله القراله

جامعة مؤتة،2013

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب في دور الرعاية الاجتماعية التابعة لقرى (SOS) للأطفال في مدينة عمان واربد والعقبة، أما بالنسبة لمجتمع الأطفال في مدينة اربد، فقد اقتصرت الدراسة على المقابلات للمسئولين والعاملين فيها، والملاحظات المباشرة والمناقشات الجماعية فقط والبالغ عددهم نحو (244) طفلاً وطفلة، واعتمدت الدراسة علي أسلوب العينة القصدية في اختيار المفردات، وقد بلغ عدد الأطفال مجهولي النسب في عينة الدراسة نحو (39) طفلاً، يتراوح أعمارهم بين (6-15) وهذا وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

أظهرت نتائج الدراسة أن الأطفال مجهولي النسب لديهم درجات متدنية من الشعور بالوصم الاجتماعي وكما أظهرت نتائج الدراسة أن أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب كانت بدرجة قليلة، و أنهم ينظرون لأنفسهم وللمجتمع المحيط بهم نظرة إيجابية، وأنهم يشعرون بالثقة في أنفسهم مما جعلهم يندمجون مع أفراد المجتمع وزملائهم في المدرسة بدون أي عائق.

كما أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من الأطفال مجهولي النسب لديهم رغبة مرتفعة في مخالطة الزملاء في المدرسة والزملاء في النشاطات التي تعقدها دور الرعاية.

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة خرجت الدراسة بعدد من التوصيات من أهمها:

ضرورة إجراء المزيد من البحوث والدراسات في مجال الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب لتشمل جميع دور الرعاية في الأردن ودراسة أساليب التربية داخل دور الرعاية الاجتماعية وأفضلها والعمل على تطوير بعض الأساليب.

Abstrac

The social of impact stigma on children of unknown parentage

Saher Atallah Al-Qaralleh
Muta University, 2013

This study aimed to identify the impact of social stigma on the children of unknown parentage in social care homes of the villages SOS Children in the city of Amman, Irbid and Aqaba, but for the community of children in the city of Irbid, it has been limited study on interviews of officials and employees, and direct observations and group discussions only adult numbering about 244 boys and girls, and adopted the study on the intentionality sample method to choose the vocabulary, have the number of children of unknown parentage in the study sample about 39 children, ranging in age from
(6-15). This study has found a group of the most important results:

The results of the study showed that children of unknown parentage have low degrees of a sense of social stigma.

The results of the study showed that the impact of social stigma on children of unknown parentage was a low degree, and they see for themselves and the community around them a positive outlook, and they feel confident in themselves, making them integrate with the community members and their colleagues in the school without any hindrance.

The results showed that a large proportion of unknown proportions children have a high desire in contact with colleagues and colleagues in school activities held by nursing homes.

In light of the results that have been reached in this study came out of the study a number of recommendations including:

The need for further research and studies in the field of social stigma on the children of unknown parentage to include all care homes in Jordan.

Study methods of education within the social care homes and the best and work to develop some styles.

الفصل الاول

خلفية الدراسة وأهميتها

1.1 المقدمة:

أن الأسرة في جميع المجتمعات الإنسانية تقوم على رابطة الزواج التي أقرتها الأديان السماوية، لتكون حافظة للنسل واستمراره بشكل منظم، وبذلك أن يأخذ الزواج الصفة الشرعية ويأخذ هذه الصفة من يولد في نطاق هذه الرابطة. والزواج هو الصيغة الطبيعية المقبولة لإقامة العلاقات الجنسية الشرعية وللإنجاب الشرعي الذي يحفظ للإنسان إنسانيته فالشرعية تحدد وضع الطفل في البناء التنظيمي للمجتمع، وتحدد مسؤوليات الوالدين في رعايته وتنشئته، وتحفظ للطفل حقه في أن ينشا ضمن أسرة يعترف فيها المجتمع وضوابطه وأنظمته الشرعية والقانونية والاجتماعية، ورغم أن معظم العلاقات الجنسية تتم من خلال علاقة الزواج الشرعي- التي غالباً ما تؤدي إلى الإنجاب الشرعي – إلا أن هناك علاقات جنسية تحدث خارج نطاق الزوجية.

يعتبر المجتمع الأردني من المجتمعات المحافظة التي تحرم تقاليدها وتشريعاتها على الإناث إنجاب أطفال خارج إطار الزواج الشرعي الذي يقره المجتمع وتمارس ضغوط على الأمهات اللواتي ينجبن أطفالاً خارج هذا الإطار الشرعي فلا يتمكن من الاحتفاظ بهم ورعايتهم، إذ أن الحمل غير الشرعي يُعُد وصمة عار تلحق بالمرأة طيلة حياتها مما يدفعها إلى التخلص من الطفل الغير شرعي عن طريق إلقائه في الطرقات وأمام المستشفيات والمساجد وفي الحاويات حتى لا يكون دليلاً على انحرافها وخروجها عن قيم وأنظمة المجتمع فهؤلاء الأطفال بحاجة إلى من يرعى حاجاتهم ورغباتهم الأسرية فلابد من الخدمة الاجتماعية أو ما يسمى دور الرعاية الاجتماعية أن تساعدهم لنيل حقوقهم المشروعة عن طريق مؤسساتها المختلفة التي تهيئ لهم أوجه الرعاية المناسبة، وتوفر لهم الأسر البديلة التي ترعاهم وتتولى تنشئتهم، وتعد لهم المؤسسات الإيوائية وتوفر لهم الرعاية اللازمة وخلق الجو الأسري لهم فلهذا لا بد لهولاء الأطفال أن

ينالوا على جل اهتمام الباحثين لمواجهة مشكلاتهم والحد منها، خاصة في المجتمعات الإسلامية باعتبار أن الدين الإسلامي يدعو إلى التكامل الاجتماعي والترابط الأسري الذي يشكل أساس جوهري في ثقافة المجتمعات الإسلامية وبناءً على ما تقدم وفي السياق نفسه تأتي الدراسة وهي دراسة أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب لما لهذه المشكلة من أثر على النسيج الاجتماعي والقيم الاجتماعية ولما لها من أثر على الاطفال انفسهم.

1. 2 **مشكلة الدراسة:**

من خلال الملاحظات المتعلقة بمظاهر الوصم الاجتماعي التي تظهر بصورة جلية على فئات مختلفة في مجتمعنا خاصة جلب انتباه الباحث موضوع الوصم على فئة الأطفال فطفل اليوم هو شاب الغد، ومن هنا جاءت هذه الدراسة للتعرف على أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب في دور الرعاية الاجتماعية كون خطورة مواجهة مظاهر الوصم الاجتماعي في دور الرعاية الاجتماعية تكمن في إمكانية تحويلها إلى انحراف واستناداً لما ذكر تأتي هذه الدراسة للإجابة عن التساؤلين التاليين:

1. ما مدى الشعور بالوصم الاجتماعي لدى الأطفال مجهولي النسب؟
2. ما آثار الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب في انتشار (المشاكل السلوكية، المشاكل العاطفية، زيادة الحركة، المشاكل مع الأصدقاء، المشاكل النفسية العامة) في دور الرعاية من وجهة نظر الأطفال أنفسهم والأم البديل؟

1. 3 **أهداف الدراسة:**

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب في دور الرعاية الاجتماعية، وينبثق من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

1. التعرف على مدى الشعور بالوصم الاجتماعي من وجهة نظر الاطفال مجهولي النسب الملتحقين بدور الرعاية الاجتماعية.

2. التعرف على آثار الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب في انتشار (المشاكل السلوكية، المشاكل العاطفية، زيادة الحركة، المشاكل مع الأصدقاء، المشاكل النفسية العامة) في دور الرعاية من وجهة نظر الأطفال أنفسهم.
والأم البديل أثر الوصم الاجتماعي تبعاً لنوع الخدمة المقدمة للأطفال مجهولي النسب بدور الرعاية الاجتماعية.
3. تقديم مقترحات وتوصيات بخصوص الوصم الاجتماعي على الاطفال مجهولي النسب من خلال نتائج هذه الدراسة إلى وزارة التنمية الاجتماعية والجهات ذات العلاقة.

4.1 أهمية الدراسة

تظهر أهمية هذه الدراسة في الغاية منها وهي التعرف على مدى الشعور بالوصم الاجتماعي لدى الأطفال مجهولين النسب في دور الرعاية الاجتماعية.

كذلك تنبع أهمية هذه الدراسة في تركيزها على معرفة اثأر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولين النسب في انتشار المشاكل السلوكية، المشاكل العاطفية، زيادة الحركة، المشاكل مع الأصدقاء، المشاكل النفسية العامة، في دور الرعاية من وجهة نظر الأطفال أنفسهم والأم البديل.

ويأمل الباحث أن تعتبر هذه الدراسة إضافة علمية للأدبيات في هذا المجال؛ كون الدراسات المتوافرة ربطت بين الوصم الاجتماعي والسلوك العدواني والانحراف والأمراض مثل الايدز والقلق والاكتئاب مما يعطي هذه الدراسة أهمية في المجال العلمي، إنها اهتمت بموضوع الوصم الاجتماعي وأثرها على الأطفال مجهولي النسب في دور الرعاية الاجتماعية في الأردن .

كما وتكتسب هذه الدراسة أهميتها في الاعتبارات الآتية:

1. إلقاء الضوء على بعض المشكلات التي يعانى منها هؤلاء الأطفال من مجهولى النسب من الذكور والإناث حتى يتفادى المجتمع هذه القنبلة الموقوتة المتمثلة في هؤلاء الأطفال من مجهولي النسب التي سوف تنفجر في وجه المجتمع ككل في

صورة مشكلات عديدة نفسية واجتماعية إذا لم يتم احتواؤها وتحويلهم إلى أعضاء نافعين لأنفسهم ولمجتمعهم.

2. ندرة الدراسات النوعية، الكيفية التي أجريت على هذه الفئة من مجهولى النسب على حد علم الباحث.
3. تقدم نتائج هذه الدراسة تغذية راجعة لواضعي السياسة في ومتخذي القرار ومصممي البرامج والخطط الإرشادية والاجتماعية ومنفذي الخدمات المقدمة لهذه الفئة من مجهولي النسب في مؤسسات الرعاية الاجتماعية.
4. وأيضا تبرز الأهمية العلمية لهذه الدراسة في النتائج التي يؤمل أن تسفَر عنها، والتي قد تساهم في تشخيص، حالة المتأثرين بالوصم الاجتماعي في دور الرعاية الاجتماعية كما هي واقعة، ووضع الاقتراحات والتوصيات الفعالة للحد منها أو التقليل من انعكاساتها السلبية .

5.1 التعريفات

لأغراض هذه الدراسة فقد قام الباحث بتحديد المعاني الإجرائية المستخدمة فيها وكما يلي:

الوصم الاجتماعي: هو عملية اجتماعية ناتجة عن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والتي ترتبط بالذات، ورؤية الآخرين، وردود أفعالهم نحو الأشخاص، ودلالات تلك الردود المرتبطة بالفعل بمعنى، الشخص يستجيب لمعنى الفعل (الوصم) وليس للفعل نفس.(الوريكات،2008).

الوصم الاجتماعي: بأنه إلصاق صفه سلبية بالأطفال مجهولي النسب ينتج عنها ردود أفعال مجتمعية سلبية على شكل سلوكيات أو ألقاب تصدر بقصد أو بدون قصد تعبر عن التحقير والاستهجان تشعر الطفل بالدونية ونقصان وتصفه بصفة سلبية تميزه عن الآخرين.

مجهول النسب:هو الطفل الذي تم الحمل فيه خارج أو قبل الزواج وهو الذي يطلق عليه حمل السفاح أو الزنا ويطلق عليه أحياناً اللقيط (زهران، 1985 :284).

مجهول النسب: يطلق عليه (اللقيط)، والطفل غير الشرعي هو المولود من أبوين لا ترتبط بينهما رابطة الزواج.

دور الرعاية ألاجتماعية: مؤسسة إيواعيه تقدم المساعدة للملتحقين بهذه الدور حتى يحصلوا على مستوى كريم في الحياة ومساعدتهم على تكوين علاقات سليمه مع الاخرين وعلى تنمية قدراتهم بما يمكنهم من التعامل مع باقي المجتمع.

الرعاية ألاجتماعية: منظومة من الخدمات الاجتماعية المصممة من أجل تقديم المساعدة للملتحقين بدور الرعاية الاجتماعية حتى يتمكنوا من تكوين علاقات سليمة وتنمية قدراتهم بما يحقق نوعاً من التناغم بينهم وبين الآخرين.

الفصل الثاني
الإطار النظري والدراسات السابقة

1.2 الإطار النظري:

ظهر مفهوم الوصمة في نظرية التسمية (Labeling) لجوفمان (Goffman) في كتابه "الوصمة"، عام (1963) ويشير إلى علاقة التدني التي تجرد الفرد من أمكانية القبول الاجتماعي الكامل. وتركّز البحث في هذا المجال بصفة أساسية على المشاكل الناجمة عن وصم الأفراد والجماعات، وعلى آليات التكيف التي يستخدمونها لمواجهة هذه المشاكل (Campbell,2006).

والوصمة، التي يُوصم بها الفرد، قد تكون جسمية (العدوى بأمراض جنسية)، أو وثائقية (صحيفة حالة جنائية)، أو قرينية (صحبة سيئة)، سواء كانت منسوبة أو مكتسبة. إن الوصمة تشير إلى أن الفعل الرسمي والإدانة لا يمثلان نهاية المطاف بالنسبة للشخص الموصوم إنما هناك عقوبات اجتماعية تبقى عالقة بهذا الفرد وبمن يخصونه وتنتقل لكل جوانب حياته مما يؤدي إلى إعاقة حركة التفاعل الاجتماعي يبينه وبين المجتمع (Campbell, 2006:411-416).

إن المبالغة في تطبيق العقوبات تُثير الحقد والعداوة عند المنحرف. كما يؤدي الاتجاه العدائي من جانب المجتمع إلى مزيد من الانحراف. وأن عدم الاتزان في فرض العقوبات هو أهم ما يعرض الشباب لاحتراف الجرائم، لإحساسهم المتزايد بالظلم؛ إذ مهما كانت فداحة الذنب الذي يرتكبه الفرد، فربما تكون هناك درجات من الإجرام لم يصل إليها بعد. فإذا شعر أن المجتمع يتصرف نحوه بطريقة طاغية وعنيفة، فالنتيجة الطبيعية لذلك هي الشعور بالاغتراب عن المجتمع، والنظر إلى زملائه من المجرمين بوصفهم الأشخاص الذين يعاملونه باحترام ورفق.

لذا، قد يغادر السجين السجن وهو عدو للمجتمع، وأكثر ميلاً عن ذي قبل إلى مواصلة الانحراف الإجرامي وقد ذهب جورج هربرت ميد إلى أن الوصمة الاجتماعية تزداد بناءً على حجم العقوبات المفروضة على مخالفي القانون ونوعها. فأكد أن العقوبات الصارمة المرتبطة بالمتابعة والمقاضاة، مسألة تتعارض مع إعادة

تكييف المنحرف. كما أن الإجراءات التي تُتخذ نحو مخالفي القانون، تؤدي إلى تدمير التفاعل بينهم وبين المجتمع، ما يخلق روح العداوة عند المنحرف. وينطوي توجه ميد هذا على أن نظام العقوبات الصارمة هو نظام فاشل تماماً، وأن فشله لا يقتصر على عجزه عن ردع الانحراف فقط، وإنما يمتد إلى تكوين فئة إجرامية.

لذا أكد (Lemart, 1975)، على أن رد الفعل المجتمعي إزاء السلوك المنحرف، غالباً ما يُفضي إلى تقويته، وليس إلى اختزاله؛ فالسجون –مثلاً- تلعب دوراً فعالاً في إفراز المجرمين والعتاة منهم أكثر من إصلاحهم. وأيما كانت الأسباب الأصلية للسلوك المنحرف أو للانحراف الأولي، فإن العقوبات الاجتماعية تؤدي إلى الانحراف الثانوي.

ويوضح بيكر (Becker,1973 :11-8) الذي يعتبر من أكثر علماء نظريات الوصم شهرة في كتابه المعروف (outsiders) بعنوان، "المهمشون أو الغرباء" بالكيفية التي يتم من خلالها تجريم بعض الأشخاص ووصمهم دون غيرهم ويبين أن الانحراف يُنشئه ويخلقه المجتمع. وهو لا يعني المفهوم العام الذي يشير إلى أن أسباب الانحراف تنبع من الواقع الاجتماعي للمنحرف أو من المتغيرات الاجتماعية التي تدفعه إلى الانحراف، وإنما يعني أن الجماعات تساعد على خلق الانحراف بوضعها القواعد التي يمثل الخروج عنها انحرافاً، وتطبيقها لهذه القواعد الاجتماعية ضد بعض الأشخاص، ومن ثم وصمهم بالخارجين عن القواعد الاجتماعية. ووفقاً لذلك يصبح تعريف الانحراف لا علاقة له بواقع أو خصائص الفعل الذي يخالفه الفرد، وإنما هو نتاج مباشر لما قد يترتب على تطبيق القواعد الجزائية ضد المخالف من آثار سلبية. ومن ثم فالمنحرف هو الشخص الذي يتم إلصاق الوصمة به، أو السلوك الذي يوصم الفرد به من قِبل الجماعة أو المجتمع.

يتضح مما سبق أن المجتمعات هي التي تحدد الانحراف بإقرار بعض القواعد، التي يُعد انتهاكها انحرافاً من منظور بناء ذلك المجتمع. وأن الانحراف ليس خاصية للفعل الذي يرتكبه الفرد، وإنما هو مسألة تتعلق بثقافة المجتمع وبنظرة أبنائه؛ وبمعنى آخر فإن الانحراف ليس صفة يوصف بها السلوك في ذاته، وإنما

خاصية يخلعها المجتمع على سلوك معين، في ضوء القيم والمعايير السائدة (Lopes, 2006:387 - 415).

أما عن كيفية حدوث عملية الوصم، فيذهب بيكر إلى أن المضمون الرئيسي لهذه العملية يتركز أساساً على التأثيرات المهمة، التي يحدثها إلصاق صفة الانحراف بأفراد معينين. مثال ذلك: كيف يُنظر إلى هؤلاء من قِبل بقية أفراد المجتمع، وكيف ينظرون لأنفسهم؟ وأخيراً أثر هذا الوصم على أنماط التفاعل بين هؤلاء الأفراد وبين الآخرين؛ لأن وصف فرد ما بصفة الانحراف يعني أن هذا الفرد والجماعة المحيطة به ينبغي أن يكيفوا أنفسهم على التعامل معاً بوصف أن هذا الفرد ذو شخصية غير سوية، ومن ثم تحدث عملية الوصم.

الوصمة كلمة يونانية الأصل كان أول من استخدمها في علم الاجتماع إرفنج جوفمان سنة 1960 وتشير إلى وجود علامات جسدية تكشف عن كل ما هو غير عادي وسيئ من الناحية الأخلاقية للأشخاص الذين يمارسون سلوكاً غير سوي من أجل تميزهم على أنهم أشخاص منحرفون وسيئو الخلق وذلك بوضع علامات في صورة وشم يتم وضعها عن طريق الحفر أو الحرق في أجساد المجرمين أو والعبيد أو الخونة وان الضرورة تتطلب من أفراد المجتمع تجنبهم والابتعاد عنهم وخاصة في الأماكن العامة وكذلك عدم التعامل معهم بالبيع والشراء وعدم الزواج منهم.

وتشير كلمة الوصم من خلال المفهوم الشامل إلى أن الفرد الموصوم يعتبر مصاباً بوصمة اجتماعية تجعله غير مرغوب فيه وغير مقبول اجتماعياً أو تأييد المجتمع له لأنه شخص مختلف عن بقية الأشخاص وهذا يظهر في خاصية من خصائصه الجسمية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية (Goffman,1963).

يُعرف (جابر، 1991) "الوصم" – بأنه تلك العملية التي تنسب الأخطاء أو الآثام التي تدل على الانحطاط الخلقي إلى الأشخاص في مجتمع فتصفهم بصفات بغيضة أو سمات تجلب العار وتثير حولهم الشائعات، وتتمثل هذه الصفات بخصائص جسمية أو عقلية أو نفسية أو اجتماعية. ويعرف (دسوقي، 1990: 142) الوصم هو آية وسم، وصمة، علامة مميزه، غرابه ملحوظة على الجسم خصوصاً تلك التي ينظر إليها بوصفها تدل على التنكيس أو التشوه. ويعرفها

(Carles,1992) بأنها عبارة عن إلصاق صفة أو تهمة سلبية كصفة جانح أو مجرم بالشخص مما يختلف شدته وأثره واستمرارية بناءً على الجهة التي تقوم بعملية الوصم وعلى نوع النشأة التي ينتمي إليها الموصوم. ويعرفها (غيث، 1992) بأنها علاقة ازدراء تلصق بفرد معين عن طريق أفراد آخرين أو جماعة اجتماعية ويشير المصطلح إلى أي عقاب سلبي أو تعبير عن استهجان لعدم الامتثال أو أي اختلاف غير مرغوب يتميز به فرد معين ويحرمه من التأييد الاجتماعي. ويعرف الوصم الاجتماعي: هو عملية اجتماعية ناتجة عن التفاعل الاجتماعي بين الأفراد والتي ترتبط بالذات، ورؤية الآخرين، وردود أفعالهم نحو الأشخاص، ودلالات تلك الردود المرتبطة بالفعل بمعنى، الشخص يستجيب لمعنى الفعل (الوصم) وليس للفعل نفس (الوريكات،2008).

وبناءً على ذلك يتحدد مفهوم الوصم من خلال العناصر الآتية:

1. يتسم المجتمع الإنساني بوضع العديد من القواعد الاجتماعية، التي تنظِّم السلوك الإنساني وتحفظ للمجتمع توازنه واستقراره.
2. يتحدد نوع سلوك الفرد من خلال تطبيق هذه القواعد المنظمة للسلوك عليه، ومن ثم فإن تحديد السلوك بكونه (منحرفاً) يكون من خلال رد الفعل تجاه هذا السلوك ولا يرجع إلى السلوك ذاته، فإذا لم يكن هناك رد فعل فلا يكون هناك انحراف.
3. عندما يدرك المشاهدون الاجتماعيون سلوكاً ما ويصمونه بالانحراف، فإن مرتكب هذا السلوك يوصم أيضاً بالانحراف، ويكتسب صفة مجرم أو منحرف.
4. ينظر المشاهدون إلى الفرد حال وصمه بأنه يتصرف في ضوء ما وُصم به؛ فالشخص الموصوم بأنه مجرم يُنظر إليه بالدرجة الأولى على أنه مجرم، مع تجاهل السمات الأخرى التي يُسلّم بها.
5. يراقب –عادة- من صدر عنهم رد الفعل (الأفراد، الجماعات) هؤلاء الذين وُصموا بأنهم منحرفين، لأن من المحتمل عودتهم لارتكاب السلوك الإجرامي نفسه مرات أخرى.
6. يكون رد الفعل الاجتماعي –غالباً- تجاه الموصومين ــ وما يصاحبه من مواقف واتجاهات سلبية نحوهم من أفراد المجتمع وجماعاته ومؤسساته الرسمية ــ

معبراً عن الاستنكار والسخرية والرفض والنبذ الاجتماعي لهم ولأسرهم بصفة خاصة، ما يفرض عليهم نوعاً من العزلة الاجتماعية.

7. يترتب على رفض المجتمع ونبذه الموصوم سلوكاً منحرفاً (انحراف ثانوي)، ويعد نتاجاً لتقبل الوصم بوصفه هوية ذاتية تؤدي بالموصوم إلى الاتجاه نحو امتهان الجريمة والانحراف، والابتعاد عن مزاولة النشاط المشروع.

وهناك ثلاثة نماذج مختلفة للوصمة وهي: أولاً: خصائص البدن الممقوتة، أو مختلف العيوب الفيزيقية. وثانياً: عيوب الشخصية الفردية كضعف الإدارة، وتقلب العواطف أو وشذوذها وعدم نضج الانفعال، وصرامة المتقدات، والدناءة، والاضطراب العقلي، والإدمان والتعاطي والمثلية الجنسية، والبطالة، ومحاولات الانتحار، وأخيراً الوصمة القبلية للعنصر، والأمة، والدين، وتتميز هذه النماذج الثلاث بأن الأفراد الذين تنطبق عليهم يشتركون في خصائص سوسيولوجية واحدة، فهناك فرد يشارك في عملية اتصال اجتماعي ويتميز بصفة تجلب الانتباه. وتجعل الذين تنطبق عليهم يشتركون في خصائص سوسيولوجية واحدة، وتجعل الذين يقابلهم يتحولون عنه طالما لديه" وصمة" أو يظهر عليه اختلاف غير مرغوب فيه عما يتوقعه الآخرون أو الأسوياء الذين يعتقدون – من الناحية النظرية على الأقل أن الشخص الذي يتسم "بوصمة" ليس بشرياً كاملاً، ويقومون بعملية تصنيف لنوعيات معينة، أو أنهم يمارسون التمييز الذين يقللون بواسطته وعلى نحو فعال من فرص الفرد الموصوم في الحياة، فيؤسسون بذلك نظرية في الوصمة، أو إيديولوجية لتفسير نقص هذا الفرد أو ضآلة تضع في اعتبارها الخطر الذي يشكله. كما يميلون في الوقت ذاته إلى إضافة عدد كبير من العيوب أو النقائص اعتماداً على وجود الخاصية الأساسية أو الأصلية. وفضلاً عن ذلك فربما ينظر هؤلاء الأسوياء إلى الاستجابة الدفاعية للموصوم تجاه موقفه باعتبارها استجابة مباشرة لنقصه أو عيبه، أي أنهم يعتبرون كلاً من "النقص" و "الاستجابة" كجزء أو عقوبة إزاء فعل هذا الفرد أو والدية أو قبيلته، وبالتالي يكون هذان العاملان بمثابة مبررين لمعاملة الأسوياء للمنحرفين (جابر، 1996: 170).

نظرية الوصم وروادها:

لقد اشتهرت هذه النظريات أو المدخل النظري في الستينيات والسبعينيات وخاصة عندما تسلم تحرير مجلة المشكلات الاجتماعية مؤيدو هذا الاتجاه وبدأت تظهر وتنشر كتبهم. ومنهم على سبيل المثال بكير سنة 1963 وغوفمان سنة 1963 وكتسوس سنة 1962 وشور سنة 1973 وسبكتر وكتسوس سنة 1977 وغيرهم. إلا أننا سوف نتعرف على كل من (Lemart,1951)، (Becker,1973)، (Goffman,1963) .

أول من بحث في الوصم هو الباحث الأمريكي وقد بحث في الوصم من منطلق نفسي وقد عرف (Tannenbaum) الوصم بأنه: عملية صنع المجرم وبأن الوصم عملية تحتوي على عدة عناصر منها علاقات، ألقاب تعريفات، فعل، شرح تقوم الجماعة بإلصاقها في الشخص بما يخدم أغراض الجماعة وتحقيق البعض من أهدافها يساعد على بلورة نقمة الناس ضد الأفراد المخالفين، وأيضا تأكيد نقمة الفرد الموصوم نحو نفسه وبدء إحباط وتشويش أخلاقياته (كاره، 1992: 15).

مع بداية الخمسينيات ظهر اتجاه حديث في نظرية علم الجريمة وهو ما أطلق عليه "نظرية الوصم" الذي ينظر إلى السلوك الإجرامي للأشخاص باعتباره وصم يوصم به كل فرد يقوم بخرق القواعد والأعراف التي حددها المجتمع، فمجرد إدانة الشخص في جرم معين يلقب بالمجرم وتظل وصمة إجرامية ملتصقة به في تاريخه الاجتماعي يعاني بسببها العزلة والانطواء والإهانة، وتؤكد هذه النظرية على الأضرار المترتبة على وصم المجرم والتي تظل مرافقة له ولكل من له علاقة قرابة به (Reid,2000: 172).

من ناحية أخرى تدور نظرية الوصم حول فكرة أساسية وهي أن سبب الانحراف والجريمة لا يوجد في الفرد الذي يرتكبه بل في مؤسسات المجتمع التي تنعته بالانحراف فيتصرف طبقاَ لما وصمه المجتمع (مرعي،1983: 96).

وفي مجال النظرية الاجتماعية ترجع جذور الوصم إلى ما أدركه (إميل دور كايم) منذ فترة طويلة قبل ظهور هذه النظرية حيث أدرك أن كثيراً من الأشخاص يتجهون إلى الانحراف لا بسبب سمات متأصلة في ذواتهم تدفعهم إلى الجريمة

والانحراف ولكن بسبب تلك النظرة والانطباع الاجتماعي الذي تكون ضدهم من قبل المجتمع الذي ألصق بهم وصم معين نتيجة لسلوكهم ألانحرافي وأن الوصم يظل عالقاً في تاريخ الأشخاص ومن خلال الرؤى المتعدد والمتباين لكل من يتعامل معهم (Goffman,1963).

رواد نظرية الوصم

من رواد نظرية الوصم، كل من (Lemart,1951)، (Becker,1963)، (Goffman,1963). يرى ليمرت (Lemart,1951) الذي يعتبر من أعلام نظرية الوصم: "أن الانحراف ظاهرة نسبية غير ثابتة تخضع في طبيعتها إلى تعريف الجماعة وتنشا بحكمها. إذ أن الجماعة هي التي تعتبر بعض أشكال السلوك خروجاً كبيرا على قواعدها ومعاييرها التي ترتضيها. لذلك يوصم فاعلها بوصمة الخروج على المجتمع أو بالأحرى الخروج على قواعد الجماعة ومعاييرها ومن ثم فان الانحراف ذاته لا يقوم ببساطة على نوعية الفعل الذي يسلكه الشخص، بل يبرز من النتائج التي تترتب عليه أو على ما يطلقه الآخرون من صفة على الفاعل يصمونه في ضوئها بوصمة الانحراف"(Lemart,1951: 54-55) .

وبناء على ما سبق فان (Lemart) وضع مفهومي الانحراف الأولي والانحراف الثانوي ويعني الانحراف الأولي: تلك السلوكيات المنحرفة التي نتجت عن ظروف وعوامل متباينة كالعوامل الاجتماعية التي تتصل بالمجتمع الذي يعيش فيه الإنسان وما يحويه هذا المجتمع من قيم وعادات وتقاليد ونظم واتجاهات اجتماعية مختلفة قد تحددت وتم تنظيمها من قبل المجتمع باعتبارها نماذج سلوكية ارتضاها المجتمع واتفق على أن تكون أساساً لحياته وأمنه واستقراره ومن ثم فمن يخرج عنها ويحاول أن يبتعد عن منهجاها فهو من وجهة نظر المجتمع مخالف غير سوي ومجرم.

أما الانحراف الثانوي: فيشير إلى السلوك المنحرف الذي تم ارتكابه نتيجة لمفهوم المرء لذاته ومن خلال نظرة الآخرين له والتي تتسم بعدم القبول الاجتماعي لهذا الفرد ونتيجة لمشاكل التفاعل الاجتماعي الذي نتجت وتولدت عن تلك النظرة

المجتمعية للفرد باعتباره منحرفا وما ينتج عن معاملته لهذا الفرد من قبل أفراد المجتمع (Lemart,1975: 172-173).

بيكر Becker

يعتبر (Becker,1963) من أكثر علماء نظريات الوصم شهرة، ولقد تبلورت نظرية الوصم واتضحت صورتها النهائية من خلال كتابة المعروف (outsiders) في عام 1963 الهامشيون أو الغرباء عن المجتمع ويرى بيكر أن الانحراف دائما يلتصق كوصمة للأطفال والأشخاص عن طريق الجمهور المجتمع ويرى أن الانحراف ليس فعل الذي يرتكبه الشخص وإنما التبعات التي يطبقها الآخرون من معايير وقواعد على مرتكبي هذا الفعل فالمنحرف هو من طبقت عليه تسمية الوصم بنجاح كامل بينما السلوك المنحرف هو السلوك الذي ينعته الناس بذلك. لقد أضاف Becker إلى نظرية Lemert موضحاً العلاقة بالانحراف عن ردود الفعل تجاهه ليست علاقة ثابتة واحده في جميع الظروف والأحوال وإنما تختلف باختلاف الزمان والمكان وباختلاف من يصدر عنهم رد الفعل (الدوري، 1984).

فرانك تاننبوم Frank, Tannenbaum

عالم نفساني أمريكي الذي ألف كتاب الجريمة والمجتمع وكان أول من استخدم مصطلح تهويل الشر عام 1938 واعتمد في دراسته على المصادر القانونية ودراسات الانحراف التي قام بها ذراشر وعلماء جامعة شيكاغو حتى يمكن تطوير مفهومه الأساسي لنظرية الوصم بدا Tannenbaum بمعارضته تلك الرؤية التقليدية التي تعتبر الجريمة حقيقة ولكن ذات نسبة قانونية، مما ينظر إليه كشيء قانوني في مجتمع قد لا ينظر إليه كشيء قانوني في مجتمع آخر أي تحريم السلوك نسبي يختلف من مجتمع لأخر وذلك نظراً لاختلاف وتباين نظرة المجتمعات لهذه الظاهرة فكل مجتمع يحدد من أوضاعه ونظمه ومعاييره معنى السلوك سوي وغير سوي. وأضاف Tannenbaum إلى أن ما يؤدي إلى تكوين المجرم أنما هو الكيفية التي يعامله بها الآخرون، وذلك بأن أشار إلى أن تلك الكيفية وما يصاحبها من عمليات مرحلية بما يلازمها من تأثير وتأثر متبادل مشترك تؤدي إلى تأكيد الشر والإثم أو المبالغة في تصويرها حيث تتصف عملية صنع المجرم بأنها عملية تحتوي على

عناصر تشمل وضع علامات وألقاب وتعريفات وفعل تقوم الجماعة بإلصاقها على الشخص وتؤدي عملية الوصم هذه إلى خدمة أغراض الجماعة وتحقيق البعض من أهدافها حيث أنها تساعد على بلورت نقمة الجمهور ضد الشخص المخالف وأيضا تأكيد نقمة الموصوم نفسه، وبذا تؤدي إلى إحباط معنوياته وتشويه أخلاقياته مما ينتج عن تأكيد التضامن والتآزر الجماعي ضده واحتمالات تحقيق الشعور بالرفعة والسمو لدى البعض منهم وأيضا ضمان امن الجماعة (كاره، 1992، 316).

جوفمان Goffman :

يشير جوفمان في كتابه "الوصمة" عام 1963 إلى الانحراف باعتباره طريقه في تحديد موقف، أو أسلوباً للحكم على موقف محدد وأشار جوفمان أن الشخص المنحرف هو شخص مصاب بوصمة اجتماعية أو انه متميز بشيء غير مرغوب فيه يحرمه من التنقل الاجتماعي أو تأييد المجتمع له طالما لديه وصمة أو يظهر عليه اختلاف غير مرغوب فيه عما يتوقعه الآخرون أو الأسوياء الذين يعتقدون من الناحية النظرية إن الشخص الذي يتسم بوصمة ليس بشرا كاملاً ويقومون بعملية تصنيف لنوعيات معينة أو أنهم يمارسون التمييز الذي يقللون بواسطته وعلى نحو فعال من فرص الفرد الموصوم في الحياة فيؤسسون بذلك نظرية الوصم.

يضيف جوفمان إن الوصمة تؤدي إلى لصق مفهوم "العار" لدى الموصوم وهو العار يمثل العامل الحاسم الذي يدفع بالآخرين البعد عن صاحب الوصمة، الأمر الذي يكرس فكرة الرفض الاجتماعي للموصوم وعدم القبول الاجتماعي له بصورة كاملة، حتى من اقرب الناس له ونتيجة لوصمة لا يملكون القدرة على تصحيح مساره الاجتماعي أمام الآخرين.

يرى شلومو أن هناك عدة عوامل مهدت للوصمة الاجتماعية وعملت في مجال السلوك والانحراف وأخرى عملت على انحراف القيم، ولذلك حدد الأنماط الفردية للوصمة في إطار هذه العوامل كما يلي:

1. السلوك المنحرف وهو العنصر المساعد في تكوين الوصمة الاجتماعية وترتبط بها. أنماط في إطار السلوك المنحرف وتتمثل في:

أ- نمط الذاتي: ويتحقق هذا النمط في وجود مضمون ثقافي معين. فإذا كان الانحراف موجهاً للذات فإن الفرد في هذه الحالة يكون مصاباً بمرض عقلي.

ب- نمط الانتحاري: وهو يثير رد فعل اجتماعي شديد. فالوصمة الاجتماعية تعد حافز لتوحيد الآخرين بالأنا الانتحاري.

ج- النمط الهارب: وهو الذي يوجد لديه رغبة قوية في الانعزال عن الآخرين والهروب من الصراع كما هو في مدمني المخدرات والمشروبات الكحولية والأشخاص المشردين.

د- المنحرف بالصدفة: وهم الأشخاص الذين يرتكبون بعض الأفعال دون القصد المباشر بالانحراف وقد يوصف بالوصم اذا تم اكتشافه أو يمر دون ملاحظة الآخرين.

ه- الانحراف المكتسب: هذا نوع من الانحراف يمكن اكتشافه عن طريق الجهات المختصة ويلاحظه الآخرون ولكن قد لا تلصق الوصمة بهؤلاء الأشخاص نتيجة لمركزهم الاجتماعي والاقتصادي.

و- نمط الفوضوي: هذا نمط يهاجم ويرفض قيم الجماعة والوصمة تعبير عن عدم التوافق مع قيم الجماعة.

2. انحراف القيم الاجتماعية

يرتبط هذا الانحراف بالقيم ارتباطاً وثيقاً بالسلوك المنحرف ويساهم في تكوين الوصم الاجتماعي. ومن هذه الأنماط التي ترتبط بالانحراف القيم ومنها:

أ. المتضامن: هو نتيجة للصراع بين درجة تخصص المجتمع ودرجة تخصيص الأفراد، والمتضامنون هم الذين يحترمون القانون ويطيعون أوامره.

ب. المجني عليهم: الوصم الاجتماعي الناتج عن الانحراف ما هي إلا عمل من أعمال السلطة التي تمارسها النخبة لتحقيق أغراض معينة سواء كان الشخص الموصوم مذنباً أو بريئاً متطابقاً مع أعراف المجتمع أو منحرفاً.

ج. الصراع الداخلي: هذا الصراع لدى نمط الهارب الانتحاري عند الكلام عن أنماط السلوك المنحرف.

د. المميز: هم الأشخاص المقربون من أصحاب القرار أو مشرع القانون أو منفذ القانون يشعر بأنه له كامل الحرية في انتهاك القانون دون أن يخشى الوصم الاجتماعي أو يعتبر منحرفاً .

أنماط الوصم

يمكن تحديد أهم صور الوصم الاجتماعي وأنماطه، على النحو الآتي:

1. **الوصمة الجسمية**

وهي المرتبطة بالإعاقات الجسمية، تلك الإعاقات التي تنتج عن قصور أو عجز في الجهاز الحركي، وتحدث نتيجة لحالات الشلل الدماغي أو شلل الأطفال أو بتر طرف من أطراف الجسم، نتيجة مرض أو حادث يؤدي إلى تشوه في العظام أو المفاصل أو ضمور ملحوظ في عضلات الجسم، وربما تكون العوامل المسببة لهذه الإعاقات عوامل وراثية أو مكتسبة (الدرواشة،2010: 122).

3. الوصمة الحسية:

هي فقدان الفرد كفاءة وظيفة إحدى الحواس أو بعضها بدرجة كلية أو جزئية، السمع والبصر أو فقدان حاسة اللمس في حالات نادرة تتسبب نقصاً في قدرته على التواصل والتعلم لدرجة لا يستطيع معها هؤلاء الأشخاص التقدم على نحو مناسب في برامج التعلم ألا في حالات وجود مساعدات أضافية لما يتناسب مع احتياجاتهم التربوية، وتؤثر هذه الحالة في علاقته ألاجتماعية ويحس بظروف نفسية تلازمه في كل موقف يتعرض له (القرشي، 1993: 18) .

3. **الوصمة العقلية:**

وهي المرتبطة بالضعف العقلي أو التخلف العقلي، على نحو لا يساعد الفرد على التعلم المعتاد، وإلى نقص القدرات اللازمة للتوافق في وسط بيئي وثقافي معين ــ نتيجة لعدم الإدراك والتصرف المناسب في المواقف المختلفة ــ ما يؤدي إلى عدم القدرة على مواجهة البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد؛ وكذلك انعدام الكفاءة الاجتماعية والمهنية، ونقص القدرة على الاستقلال في كافة شؤون الحياة الاجتماعية دون رقابة أو إشراف من الآخرين. وتشير الدراسات الاجتماعية إلى تحديد الآثار السلبية لوصمة التخلف العقلي على الفرد المصاب بها لانعدام الكفاءة

الاجتماعية وعدم القدرة على العيش دون رعاية الغير وكذلك عدم قدرته على التعامل مع البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها (دسوقي،1990: 20-38).

4. الوصمة اللغوية:

هي صعوبة فهم وإدراك اللغة أو صعوبة التعبير والتواصل مع الآخرين، ويعود ذلك إلى اضطرابات عضوية المنشأ نتيجة لإصابة مباشرة أو اضطراب جسمي أو اضطرابات سببها وظيفي نفسي ذات علاقة بوظائف جهاز النطق، ويعتبر الاضطرابات في النطق مؤشر لوجود اضطرابات أخرى تتضمن التغيرات والتأثيرات التي تظهر على نفسية الموصوم كنتيجة حتمية لعجزه عن التعامل مع الآخرين وأيضا الإحساس بالنقص أثناء الحديث أو التواصل مع الآخرين وما ينتج عن ذلك من ردة فعل سلبية من الآخرين(حمزه، 1979: 204-208).

5. **الوصمة العرقية:**

وهي المرتبطة بوجود اختلافات في السّلالة والوطن والدين داخل المجتمع الواحد وما ينتج عن ذلك من محاولة الطوائف السلالة أو الدينية أو الطبقات العليا في السلم الاجتماعي النظر والتعامل مع الأقليات أو الطبقات الدنيا باعتبارهم ذوي مكانة وضيعة وان هذه المكانة تتصف بصفات وخصائص اجتماعية دنيا، مما يؤدي إلى قيام الطبقات المسيطرة على هذه المجتمعات بوصم الطبقات الدنيا والتقليل من شأنهم وطمس حقوقهم الاجتماعية، ولعل التمييز العنصري، الذي كان من قبل في الولايات المتحدة الأمريكية وجنوب أفريقيا، أو صراع الطوائف قديماً وحديثاً في الهند، أكبر دليل على مدى سيطرة هذه الاختلافات العرقية على كثير من المجتمعات (**محمد**،1993: 19-20).

6. **الوصمة الجنائية:**

تشير الوصمة الجنائية إلى العملية التي تُنسب الأخطاء والآثام الدالة على الانحطاط الخلقي إلى أشخاص في المجتمع، فتصفهم بصفات بغيضة، أو سمات تجلب لهم العار، أو تثير حولهم الشائعات؛ ولذلك تشير هذه العملية إلى أكثر من مجرد الفعل الرسمي من جانب المجتمع تجاه الفرد، الذي أساء التصرف أو كشف عن أي اختلاف ملحوظ عن بقية الأعضاء داخل المجتمع (Crocker,2000)

والوصمة الجنائية لها اتصال بالسلوك الإجرامي وتتواجد بردود فعلها في اغلب المجتمعات الإنسانية كون نمط السلوك المخالف لطبيعة الاستقرار الاجتماعي يتم مواجهته من خلال القوانين والتشريعات والاتجاه إلى مواجهته مواجهة ملموسة من قبل أفراد المجتمع.

مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الأردن

تم أنشاء أول دار للرعاية الاجتماعية في الأردن عام 1953 وهي مؤسسة الحسين الاجتماعية في عمان والتي تعمل على تنفيذ تطلعات وزارة التنمية الاجتماعية وفي 1956 تم إنشاء مبرة الأمير عبدالله في محافظة السلط ومبرة الأميرة عالية في عمان (وزارة التنمية الاجتماعية، 2009).

يبلغ عدد دور الرعاية الاجتماعية أكثر من (30) مؤسسة منها ما هو حكومي وخاص ودولي وجميعها تعمل تحت مظلة وزارة التنمية الاجتماعية لقد تم إنشاء هذه المؤسسات أو دور الرعاية لأسباب أبرزها:

1. ظهور مشكلة أطفال مجهولي النسب الذين وصل عددهم في الفترة الواقعة بين عامين 1953-2004 إلى ما يقارب 822 طفلاً، وفي الفترة من عام 2005 - 2007 إلى 2833 طفلاً (وزارة التنمية الاجتماعية،2007).
2. عدم وجود جهات تعيل هؤلاء الأطفال مما يستدعي وجود جهات تشرف على رعايتهم.

تنتشر مؤسسات رعاية الأطفال في عدة محافظات هي: محافظة العاصمة، محافظة البلقاء، محافظة اربد، محافظة الزرقاء ومحافظة العقبة. وينتسب لهذه المؤسسات حوالي (11065) طفل وطفله، موزعين حسب الجنس كما يلي:

في عام 2006، (55،73%) الإناث منهم (27,44%) و (27،77%) منهم ينتمون إلى مؤسسات غير حكومية و (37،22%) في مؤسسات حكومية، ومنهم 58،36%) مجهولي النسب، و(86،35%) مفككين أسرياً، و47،27%) أيتام ويعمل على خدمة هؤلاء الأطفال كادر وظيفي يبلغ عددهم (429) موظفاً وموظفة، منهم (32،71%) إناث، و (68،28%) ذكور.

كما وتظهر الإحصائيات والأرقام الخاصة بالعدد الإجمالي لمجهولي النسب الذين يعيشون في مؤسسات الرعاية الاجتماعية أن هناك تذبذب ملحوظ في أعدادهم سنوياً ويبين الجدول رقم (1) ذلك حسب إحصائيات وزارة التنمية الاجتماعية ويعود هذا التذبذب إلى أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية في الوزارة من النوع الجاذب والطارد لأن أعداد الأطفال ليست ثابتة وبالنسبة لأعداد مجهولي النسب فعوامل الجذب تتجلى في حديثي الوالدة الذين يتم إيداعهم في هذه المؤسسات إما عوامل الطرد فتتجلى في تحصين بعضهم لدى الأسر التي لا تنجب ومنهم من يبلغ سن الثامنة عشر ويتخرج من هذه المؤسسات ومنهم من ينقل إلى مؤسسات أخرى أما بسبب خصائصه النوعية أو حاجاته المهنية فمؤسسات الوزارة ليست الحاضن الوحيد لهذه الفئة فهنالك قرى الأطفال والجمعيات التطوعية (مقابلة الباحث مع مديرة قرى الأطفال).

الجدول (1)

أعداد الأطفال مجهولي النسب سنويا حسب إحصائيات وزارة التنمية الاجتماعية

الرقم	العام	العدد الإجمالي
1	2003	405
2	2004	420
3	2005	460
4	2006	412
5	2007	410
6	2008	409
7	2009	310
8	2010	354

وتخضع مؤسسات الرعاية الاجتماعية إلى ثلاثة برامج ضمن إستراتيجية وزارة التنمية الاجتماعية وهي:

1. التنشئة الاجتماعية.

2. الرعاية الاجتماعية.

3. والاحتضان وإدماج الطفل في أسرة بديلة .

وتعتمد الرعاية الاجتماعية كإحدى الآليات التي تتجه مديرية الأسرة والطفولة التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية في الأردن سياسة الباب المفتوح حيث تحاول توثيق الروابط بين مؤسسات المجتمع المحلي وبين الأطفال (البابر، 1985: 23).

وتحكم الحياة في المؤسسات الإيوائية مجموعة من البرامج توزع المسؤوليات فيها على جميع العاملين فيها كما تطبق على جميع الأطفال فيها، وأن هذه المؤسسات محكومة بأنظمة وتعليمات ولوائح، وطبيعة الحياة فيها تشبه الحياة الموجودة في مؤسسة الجيش فكل شيء يخضع للأنظمة (الطرزي،1999: 38).

وتقدم مؤسسات الرعاية الإيوائية المؤقتة والدائمة للأطفال، كما تقدم إضافة إلى خدمات الإيواء خدمات أخرى كالرعاية الصحية والغذاء والكساء والتعليم والترقية، بالإضافة إلى بعض الخدمات الشخصية والاجتماعية والنفسية، والبرامج ذات الأنشطة المختلفة. وتقدم هذه الخدمات من خلال الرعاية والتنشئة الاجتماعية المؤسسية على مدار 24 ساعة متواصلة وتستهدف مؤسسات رعاية الطفولة الفئات من الأطفال (وزارة التنمية الاجتماعية، 2007).

1. الأطفال ضحايا التفكك الأسري بأشكاله المختلفة.

2. الأطفال ضحايا العنف والإساءة بأشكالها المختلفة.

3. مجهولي النسب.

وتختلف الأسباب المؤدية إلى وجود هؤلاء الأطفال في المؤسسات، كما تختلف خلفياتهم الاجتماعية، وعلى الرغم من ذلك فان برامج الرعاية الاجتماعية لا تأخذ بعين الاعتبار الأنماط المختلفة من الحرمان، فهي تمارس على كافة الأطفال بغض النظر عن نوع الحرمان الذي يعانيه الطفل.

2.2 الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

تشكل الدراسات السابقة دعامة أساسية من دعائم المنهجية العلمية، وعنصرًا مهمـــا ورئيسًا من عناصر البحث العلمي الناضج والمتكامل تمكن الباحث من الاستفادة من التراكمية العلمية والمعرفية وتكسبه مزيدًا من الفهم لمشكلة دراسته ولأجل تحقيـــق هدف الدراسة الحالية، أجرى الباحث مسحاً شاملاً للدراسات الـــسابقة و التـــي لهـــا علاقة بموضوع الدراسة وتاليا عرض لأهم هذه الدراسات:

أما دراســـــــة (**القطيطات**،2011) بعنـــوان العلاقة بين الضغوط الاجتماعية العامة والدعم الاجتماعي واستراتيجيات التـــأقلم والوصـــم لـــدى المطلقـــات قبـــل الدخول.فقد هدفت الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين الضغوط الاجتماعية العامة والدعم الاجتماعي واستراتيجيات التأقلم والوصم لدى المطلقات قبل الـــدخول فـــي محافظتي الطفيلة والكرك والتعرف على أهم الخصائص الديمغرافية والاجتماعيـــة والاقتصادية قبل الدخول والكشف عن الفروق في تأثير الضغوط الاجتماعية العامة على المطلقات قبل الدخول، وعلى النساء ذوات الزواج النـــاجح تبعـــا لمتغيـــرات العمر، المستوى التعليمي، المسكن، عدد أفراد الأسرة العمل، الحالة الاجتماعية.

وتكونت عينة الدراسة من جميع المطلقات قبل الدخول وفئة الزواج الناجح في محافظتي الطفيلة والكرك لعام 2011 وبلغ عددهن 320 وأظهرت الدراسة عدة نتائج من أهمها: أن المطلقات قبل الدخول يعانين من الضغوط العامة أكثر من فئة النساء ذوات الزواج الناجح، وان فئة المطلقات يعانين من الوصم، كما يتسمن بتدني تقدير الذات.

دراســـة (القصير،2011) مظاهر الوصم الاجتماعي من منظور منسوبي دار الرعاية الاجتماعية والملحقين بها هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مظاهر الوصم الاجتماعي من منظور منسوبي دار الرعاية الاجتماعية والملحقين بها حيث تمثل مجتمع الدراسة من جميع منسوبي والملحقين بدور الرعاية الاجتماعية للأحداث بالرياض واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أن مظاهر الوصم الاجتماعي بدار الرعاية الاجتماعية بالرياض تجاه

الملحقين بالدار موجود بصورة ملفتة ومن أهم مظاهر الوصم الاجتماعي من وجهة نظر الملحقين بدار الرعاية شعورهم بالاختلاف عن الأطفال الآخرين، اتفاق الأطفال منسوبوا دار الرعاية الاجتماعية على ضرورة وجود أنظمة خاصة بالأطفال الذين ليس لديهم اسر.

وقد ذهب (الدراوشة،2010) بدراسة بعنـــــوان المعرفة والوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الايدز هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مدى المعرفة والوصم، الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية. نحو المصابين بمرض الايدز، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استقصاء آراء عينة عشوائية مكونه من (683) مبحوثاً من ثلاث جامعات أردنية وأظهرت نتائج الدراسة وجود مستوى متدن في معرفة طلبة الجامعات بمرض الإيدز، كما تبين ارتفاع مستوى الوصم الاجتماعي للمصابين بالإيدز لدى طلبة الجامعات الأردنية، كما كان مستوى اتجاهاتهم نحو المصابين بمرض الايدز سلبي جدا، وتبين وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الاتجاهات تعزى لكل من متغير النوع الاجتماعي والالتزام الديني.

ودراســـــة (المعايطة،2005) بعنـــــوان فحص فروض الوصم على عينة من الأحداث المحكومين في دور الرعاية الأحداث هدفت هذه الدراسة إلى فحص فروض الوصم، وإلى التعرف على العلاقة بين الوصم الرسمي وغير الرسمي وانحراف الأحداث، وتقيم لدرجة ونمط الانحراف عند الأحداث واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة لتحقيق أغراض الدراسة تكونت من 65 سؤالاً وتكونت الدراسة من ثلاث مراكز اثنان في محافظة الكرك والثالث في محافظة معان وتأوي هذه المراكز 160 حدثاً وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها، وجود علاقة سلبية بين الوصم الرسمي وانحراف الأحداث، ووجود علاقة ايجابية بين الوصم غير الرسمي وانحراف الأحداث، ووجود علاقة سلبية بين السوابق الإجرامية للحدث وانحراف الأحداث.

الدراسات الاجنبية:

هنالك دراسة (Paterson .et al, 2012) بعنوان الوصمة العار المقارنة الاجتماعية واحترام الذات لدى البالغين الذين يعانون من الإعاقة العقلية هدفت هذه الدراسة إلى ملاحظة وفهم وصمة العار لدى (43) من البالغين الذين يعانون من إعاقة عقليه . وعلاقة هذا بالحالة النفسية اذا كانت عملية المقارنة الاجتماعية لها تأثير معتدل على هذه العلاقة. وتم استخدام الاستبانة لجمع البيانات من أفراد العينة مكونه من ثلاثة أجزاء تتعلق بوصمة العار واحترام الذات والمقارنة الاجتماعية.وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: وجود فروق ذات دلاله إحصائية ترتبط بوصمة العار واحترام الذات. عدم وجود فروق ذات دلاله إحصائية بين المقارنات الاجتماعية والمستخدمين الآخرين للخدمات التي تقدم للأشخاص في المجتمع .

و دراسة (Frost ,2011) **بعنوان وصمة العار الاجتماعية وأثارها الاجتماعية** هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على وصمة العار الاجتماعية وأثارها الاجتماعية تبعا للعرق والنوع الاجتماعي (الجنس). من وجهة نظر الأفراد والمجموعات الملتصق بهم وصمة العار الاجتماعية و تم تسليط الضوء على الجوانب السلبية المحتملة، وعلى الجوانب الايجابية المحتملة للآثار المترتبة لوصمة العار الاجتماعية من خلال سيطرة نظرية الدمج النفسي والاجتماعي مع ظهور النظريات النقدية والمساواة بين الجنسين والتي كانت ضمن المقاومة الايجابية والهامشية . وبينت نتائج الدراسة بأن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الوصم الاجتماعي تعزى للنوع الاجتماعي. كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للعرق.

وفي دراسة (Shellenberg et al, 2010) بعنوان وصمة العار الاجتماعية والكشف عن الإجهاض المتعمد : نتائج دراسة استطلاعيه هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على وصمة العار المرتبطة بالإجهاض في خمسة دول. واستخدم الباحث المقابلات المتعمقة والمنظمة التي أجريت على النساء في المكسيك، نيجيريا، الباكستان، بيرو، الولايات المتحدة الأمريكية في عام (2006). وتوصلت الدراسة

إلى عدة نتائج من أبرزها: لعبت وصمة العار المرتبطة بالإجهاض دوراً هاماً في الكشف عن السلوك الفردي للإجهاض لدى النساء. كما أظهرت نتائج الدراسة وجود أثار اجتماعية سلبية عند وجود الإجهاض بالرغم من القيود.

أما دراســة (Ashburn-Nardo ,2010) **بعنوان أهمية المقاييس الضمنية والصريحة لفهم وصمة العار الاجتماعية** فقد هدفت هذه الدراسة إلى مقارنة الصفات لمفهوم الذات في المجموعات الموصومة بالعار، والمجموعات الغير موصومة بالعار وباستخدام المقاييس الضمنية والمقاييس الصريحة على عدد من المشاركين من أفراد العينة (57 سود، 60 بيض) من طلاب المرحلة الجامعية . وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أبرزها : أن أفراد العينة من البشرة السوداء كانوا أكثر ايجابيه من البشرة البيضاء في المقاييس الصريحة وليس في المقاييس الضمنية . وأكدت نتائج الدراسة إلى أن هناك فائدة لكل من المقاييس الضمنية والصريحة لفهم وصمة العار الاجتماعية .

دراسة (Williams,et al , 2011) **بعنوان الأمراض المعدية ووصمة العار الاجتماعية.** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الأمراض المعدية ووصمة العار. بحثت الدراسة في وصمة العار كحاجز بين المرضى والأصحاء في المجتمع والتي تمنعهم من ممارسة رغبتهم الغريزية. وأجريت الدراسة على عدد من الأشخاص المصابين بأمراض معديه وأظهرت نتائج الدراسة بان الأمراض المعدية لها علاقة مباشره بالوصم الاجتماعي إلا أن نتائج الدراسة فرقت بين الأمراض المعدية وعلاقتها بالوصم فالأمراض المعدية التي لها علاقة بعوامل لا يتحكم بها الإنسان مثل (فيروس أنفلونزا الخنازير) والكبد الوبائي وبعض الأمراض الجلدية لا تلقى ازدراء من الأفراد بقدر ما تلقاه الأمراض الأخرى مثل الايدز وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ذات دلاله إحصائية بين الأمراض المعدية ووصمة العار الاجتماعية وحدد الباحث دور وسائل الإعلام التي تلعبه في تفاقم هذه القضية ومعالجة الآثار المترتبة على السياسات الأولية للتخفيف من هذه القضايا في المستقبل .

أما دراسة (Adams,2003) التي هدفت الدراسة إلى التعرف على اثر الوصم الرسمي على انحراف الأحداث، وأيضا التعرف على اثر تقييم الأهل

والأصدقاء والمدرسة على سلوك الأحداث، ودللت النتائج على أن التقييم الأكثر تأثيراً تقييم المعلمين، ويأتي في المرتبة الثانية تقييم العائلة، وأظهرت نتائج الدراسة أن الأحداث البيض حققوا مستويات أعظم في الانحراف العام من الأحداث السود، وأن نسبة انحراف الأحداث الذكور أكثر من الإناث. كما أن علاقات الأصدقاء تشكل مساند لاستعمال المخدر بشكل متزايد، وأن نسبة الجنوح المرتبط بالمخدرات أعظم عند الأحداث الذكور، وأعظم عند الأحداث السود، وأن الأحداث الأكبر سناً أكثر تكراراً في جرائم المخدرات من الأحداث الأقل سناً.

الفصل الثالث

المنهجية والتصميم

1.3 المقدمة

يتناول هذا الفصل وصفاً للمنهجية المستخدمة في القيام بهذه الدراسة من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة ومشكلتها وأهدافها إذ يتضمن وصفاً لنوع الدراسة وطبيعتها ومجتمع الدراسة والعينة وكذلك أداة جمع البيانات كما يتضمن أدوات المعالجة الإحصائية.

2.3 منهجية الدراسة

وظفت الدراسة العديد من الطرق النوعية للبحث عن أثار الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب في دور الرعاية في قـرى الأطفـال (SOS)، كمـا أقامت مقابلات مع الأطفال أنفسهم والعاملين في دور الرعاية ومع المسئولين فيهـا وباستخدام أسلوب الجماعات البؤرية والمقابلة المتعمقة، حيث تم إجراء مقـابلات متعمقة مع الأطفال مجهولي النسب، والعاملين في دور الرعاية التي أتاحت الفرصة للتواجد مع الأطفال والعاملين في دور الرعاية لأوقات طويلة خـلال أيـام نهايـة الأسبوع؛ إضافة إلي إجراء الحوارات والنقاشات مع الأمهـات البديلـة فـي دور الرعاية، واستخدمت الدراسة طريقة تحليل المضمون للإجابات وتحليل مـضمونها وتبويبها وتجميع الإجابات المتشابهة وإيجاد التكرارات والنسب المئوية قدر الإمكان بهدف حصر المعاني والأفكار التي تعكسها للكشف عن أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب على مختلف النواحي الاجتماعية والنفسية.

3.3 مجتمع الدراسة:

يتكون مجتمع الدراسة من الأطفال من الأعمار (5-15) سنة والمقيمين فـي دور الرعاية التابعة لقرى الأطفال (SOS)، والبالغ عددهم نحو (156) طفل وطفلة في مدينة عمان، واربد، والعقبة.

4.3 عينة الدراسة:

اقتصرت الدراسة بالعينة على مجتمعين فقط هما: ألأول: الأطفال فـي دور الرعاية التابعة لقرى (SOS) للأطفال في عمان، والثاني فـي الأطفـال فـي دور الرعاية التابعة لقرى (SOS) للأطفال مدينة العقبة، واعتمدت الدراسة علي أسلوب العينة القصدية في اختيار المفردات، وقد بلغ عدد الأطفال مجهولي النسب في عينة الدراسة نحو (39) طفلاً، يتراوح أعمارهم بين (6-15) عـام، بمتوسـط حـسابي 11.3 سنة، وتمثل ما نسبته 25 % من المجتمع الإحصائي المـستهدف، ويبـين الجدول (2) التوزيع النسبي لمفردات عينة الدراسة.

جدول (2)

التوزيع النسبي لأفراد عينة الدراسة حسب المكان والنوع الاجتماعي

مكان دار الرعاية	النوع الاجتماعي	المجتمع	العينة	النسبة (%) من المجتمع
مدينة	ذكر	50	12	7.69
عمان	أنثى	39	9	5.77
مدينة	ذكر	34	9	5.77
العقبة	أنثى	33	9	5.77
-	المجموع	156	39	25.00

5.3 طرق وأدوات جمع البيانات

لتحقيق أهداف الدراسة فقد تنوعت أدوات جمع الحقائق والبيانات، حيث تمثلت فـي الآتي:

أ. طريقة مجموعات النقاش البؤرية، حيث تم عقد 3 مجموعـات نقـاش للأطفـال مجهولي النسب عينة الدراسة ومن العاملات (الأم البديل) في دور الرعاية في عمان خلال شهر نيسان 2013 ، كما تم عقد 3 مجموعات نقاش فـي مدينـة العقبة خلال شهر حزيران 2013 ، استخدم فيها دليـل المناقـشة الجماعيـة،

وتضمنت أربع محاور شملت الأبعاد النفسية والاجتماعية لأثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولين النسب.

ب. المقابلات المفتوحة: حيث تم إجراء العديد من المقابلات المنفردة مع الأطفال مجهولي النسب، ومع بعض العاملين والمسئولين والأم البديل والمربيات في دور الرعاية.

6.3 إجراءات تنفيذ الدراسة الميدانية

بعد تحديد هدف الدراسة ووضع المخطط المنهجي لها، وإعداد أدوات جمع البيانات والمعلومات الأولية، تم البدء في جمع البيانات والحقائق والمشاهدات الامبيريقية، وقد تم تنفيذ الدراسة الميدانية علي فترتين زمنيتين، حيث تم تطبيق المرحلة الأولي في مدينة عمان في قرى الأطفال -دور الرعاية- خلال الفترة 1-4-2013 حتى 25-4-2013. أما المرحلة الثانية قد تم تنفيذها خلال الفترة 1-5- 2013 حتى 20-5-2013 في قرى الأطفال -دور الرعاية- في مدينة العقبة. وخلال هذه الفترات تم جمع بيانات الدراسة.

وقد حرصت الدراسة على التأكد من الخصائص السيكومتيريه للأدوات من حيث الصدق والثبات. فلضمان توافر درجة مناسبة من الصدق المراد في أدوات جمع البيانات، تم تطوير الأدوات وفقا للقواعد والأسس العلمية المتبعة في مثل هذه الدراسات.

ولضمان درجة ثبات مناسبة لأدوات جمع البيانات تم تطبيق أدوات الدراسة بصورة أولية على عينة استكشافية من خارج عينة الدراسة، وذلك لمعرفة صلاحية الأسئلة التي سيتم مناقشتها، وبما أن الثبات للبيانات النوعية qualitative data مرتبط بدقة ملاحظة البيانات التي تجمع، فقد اهتمت الدراسة على التحضير المسبق للأسئلة التي ستطرح في المقابلات وتوثيق ما يتم طرحه كتابيا، إضافة إلى التلخيص المستمر أثناء وبعد المقابلات للنقاط الهامة التي تطرح للتأكد من الفهم الموحد للجميع لها وموافقتهم عليها.

وقد تم تحليل البيانات من خلال المراحل التالية: المرحلة الأولى كانت عبارة عن التحاليل الأولية، والتي أنجزتها الدراسة أثناء البحث الميداني، وبالتالي فقد قدمت هذه التحاليل الأولية الفرصة لتصحيح البيانات التي تبدو متناقضة لتقليص الانحياز الموجود، والمرحلة الثانية تحليل البيانات الكيفية /النوعية. وقد تم تحليل البيانات الكمية باستخدام الجداول لتفريغ البيانات، ونظرا لصغر العينة كان من الصعب إجراء العلاقات الإحصائية بين بعض المتغيرات .

ومن الجدير ذكره أنه في مثل هذه البحوث الكيفية/النوعية ليس بالضرورة تعميم النتائج . وذلك نظراً إلى حساسية موضوع الدراسة، ولكون هذه أول دراسة نوعية تجرى على هذه الفئة من الأطفال مجهولي النسب، حسب علم الباحث وقد لا تكون المعلومات مستوفاة، وقد تكون أيضاً معتمدة على آراء شخصية لبعض الأفراد، وبالرغم من أهمية المعلومات المستنتجة، إلا أنه لا يمكن الاكتفاء بهذه الدراسة، بل يجب إجراء دراسات مستقبلية لبحث المشكلة بشكل متكامل.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها والتوصيات

يتضمن هذا الفصل عرض لنتائج الدراسة ومناقشتها والتوصيات وفقـــا لمـــا أظهرته نتائج الدراسة النوعية، وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة.

1.4 عرض النتائج ومناقشتها

السؤال الأول: ما مدى الشعور بالوصم الاجتماعي لدى الأطفال مجهولين النسب؟

للإجابة عن هذا السؤال تم طرح ومناقشة بعض الأسئلة والقـــضايا المتعلقـــة بشعور الأطفال مجهولي النسب أفراد عينة الدراسة بالوصم الاجتماعي والتي شملت الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما مدى شعور الأطفال مجهولي النسب بالاختلاف عن الأطفال الآخرين؟

تبين من النقاش والمقابلات مع الأطفال أن الأطفال يمتلكون إجابات متقاربـــة نوعا ما حول هذا الموضوع، فقد تركزت معظم الإجابات نحو هذا السؤال بـــالقول بأنه لا يوجد اختلاف بينهم وبين الأطفال الآخرين سواء في المدارس أو في الأماكن الأخرى التي يقومون بزيارتها خارج الدار، وذلك لان دور الرعاية والقائمين عليها يوفرون كل الاحتياجات التي يطلبونها هذا بالإضافة لـــشعور معظمهـــم بـــالاحترام والمعاملة الحسنة والعطف والحنان من الأم البديل، وتوضح خلال المقابلات المنفردة للأطفال أن نسبة قليلة منهم يشعرون بالفرق، حيث قال أحدهم أنهم يشعرون بالفرق من حيث أن الأطفال الآخرين في المدرسة والخارج لديهم أسرة ينتمون لها، ولهـــم أب وأم يقومون على رعايتهم ويتابعون أمورهم الدراسية والمشاكل التي يتعرضون لها، بجانب أن الأطفال الآخرين يسكنون في بيوت مستقلة تجمع العائلة.

2. ما مدى إحساس الأطفال مجهولين النسب بعدم الارتياح؟

تبين من نتائج المناقشات والمقابلات مع الأطفال مجهولي النسب، أن الأطفال يمتلكون أحاسيس إيجابية نحو دار الرعاية والعاملين فيها، وأن معظم الأطفال كانوا يشعرون بالارتياح في دار الرعاية، حيث تركزت إجاباتهم نحو المكان الذي يقيمون فيه، مع عدم التركيز على أمور أخرى قد يربطونها بالإحساس بالراحـــة، ويمكـــن

تفسير هذه النتيجة على أساس الدور الايجابي الذي تقوم به دور الرعاية في تـوفير الاحتياجات المادية والمعنوية للأطفال.

3. مدى إحساس الأطفال مجهولين النسب بنقص تقدير الذات؟

تبين من نتائج المناقشات والمقابلات مع الأطفال مجهولي النسب، أن الأطفال يمتلكون اتجاهات متباينة بشكل كبير نحو مستوى تقدير الذات، فقد كانت درجة التقدير للذات مرتفعة عند نسبة قليلة منهم مع ظهور بعض السمات النرجسية لديهم، وفي المقابل كانت نسبة قليلة أيضا لديها شعور متدني بتقدير الذات، بينما أظهرت النتائج أن النسبة الغالبة كانت إجاباتهم متوسطة، وهو الأمر الذي تم ملاحظته من خلال المقابلات المتعمقة معهم، وتفسر الدراسة هذه النتيجة على أساس المعاملة الحسنة المتساوية التي يتلقونها من القائمين على الدار، حيث يتم معاملتهم والنظر إلى الأطفال بشكل عادل ومن غير تحيز .

4. ما مدى إحساس الأطفال مجهولي النسب بالرغبة في مخالطة الأصدقاء خارج دار الرعاية؟

تبين من نتائج المناقشات والمقابلات مع الأطفال مجهولي النسب، أن الأطفال لديهم رغبات متباينة بشكل قليل نحو مخالطة الأصدقاء في المدرسة والمخيمات الكشفية والنشاطات اللامنهجية، فقد تبين أن نسبة كبيرة منهم لديهم رغبة مرتفعة نحو مخالطة الغير من الأصدقاء، بينما كانت النسبة قليلة جداً للذين كانت رغباتهم قليلة نحو مخالطة الغير، وتعد هذه النتيجة طبيعية، حيث أن الأطفال في هذا العمر يكون لديهم ميول لعمل الصدقات مع الغير، في الوقت الذي أكد فيه معظم الأطفال أن أصدقاءهم يعاملوهم بشكل جيد.

5. ما نظرة الأطفال مجهولي النسب نحو أنفسهم، وكيف يصفون نظرة المجتمع ومعاملته لهم؟

كان الهدف من طرح هذا السؤال هو معرفة أثر إدراك الأطفال مجهولي النسب للوصم الاجتماعي ومدى انعكاس ذلك على أنفسهم ووعيهم لذاتهم ومشاعرهم وانفعالاتهم، ونواياهم ودوافعهم ورغباتهم، وكذلك تأمل مشاعرهم وأفكارهم الداخلية الذاتية واستبصارها، فقد تبين من نتائج المناقشات والمقابلات مع

الأطفال مجهولي النسب أنهم ينظرون لأنفسهم نظرة إيجابية وأنهم يشعرون بالثقة في أنفسهم مما جعلهم يندمجون مع المجتمع بدون أي عائق، حيث كان لدى البعض منهم الرغبة بإكمال دراستهم الجامعية وأن يصبحوا أطباء ومهندسين ومحامين في المستقبل، وقد كان مستوى إجاباتهم مرتفعة وبشكل إيجابي نحو نظرة المجتمع ومعاملته لهم، ويمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن عدم معرفة المجتمع بحقيقة وضعهم كأطفال مجهولي النسب ساعدهم في الاندماج بكل سهولة في المجتمع، حيث أنه على صعيد المدارس الخاصة التي يدرسون فيها لا يعرف حقيقتهم غير إدارة المدرسة والمرشدة التربوية، بجانب اهتمام دور الرعاية بالرعاية النفسية والتعامل مع القضايا النفسية للطلبة بمهنية واحتراف.

6. **كيف يصف الأطفال مجهولي النسب مشاعرهم في دور الرعاية، وكيف يصفون مشاعر العاملين نحوهم؟**

تبين من نتائج المناقشات والمقابلات مع الأطفال مجهولي النسب، أن الأطفال لديهم مشاعر إيجابية نحو دور الرعاية ويبادلون الأم البديل والخالة مشاعر الحب والاحترام والتقدير، وأنهم يشعرون بالسعادة خلال إقامتهم في الدار مع زملائهم الأطفال الآخرين مجهولي النسب الذين يقومون باللعب معهم، وأنهم يكونوا فرحين عند عودتهم للدار بعد قيامهم بالأنشطة والرحلات التي تستمر لعدة أيام خارج الدار، تبين أيضا أن العاملين في دور الرعاية لديهم مشاعر إيجابية نحو الأطفال والتي تتمثل في مشاعر الحب والاحترام، وأنهم يبذلون الجهود الكبيرة لتوفير الجو العائلي لهم، بجانب عملهم على دمج الأطفال مجهولي النسب مع أفراد المجتمع الآخرين وإنهم لا ينظرون إليهم نظرة الشفقة على أساس أوضاعهم الأسرية، بل على العكس فهم يعملون على إحاطتهم بمشاعر الأخوة والعناية وتقديم ما يلزمهم من احتياجات وخدمات تهمهم ويحتاجون إليها في جو أسري.

وعند سؤال بعض الأطفال عن وصفهم بأوصاف سلبية أو كلمات نابية أو جارحة من قبل العاملين في الدار، فأجاب معظم الأطفال بأنهم محط احترام العاملين الذي يصفونهم بالأوصاف والصفات الحميدة، وأنهم لا يسمعون سوى الكلمات المهذبة سواء من العاملين أو من الأطفال الآخرين في الدار.

7. كيف يصف الأطفال مجهولي النسب معاملة الموظفين لهم في دور الرعاية، وكيف يصفون معاملة أفراد المجتمع لهم؟

تبين من نتائج المناقشات والمقابلات مع الأطفال مجهولي النسب، أن معظم الأطفال يتلقون معاملة جيدة من العاملين والموظفين والمسئولين في دور الرعاية الذين يقومون بزيارات دورية لهم وأنهم يقومون بالاستفسار عن مشاكلهم وأوضاعهم الصحية والنفسية بجانب القيام معهم ببعض النشاطات واللعب معهم خلال أوقات الفراغ. وتبين من النتائج أن الأطفال يتلقون معاملة جيدة من أفراد المجتمع وأنهم لا يشعرونهم بحقيقة أمرهم، بل على العكس فإنهم يعاملونهم معاملة أبوية وأخوية من معظم أفراد المجتمع الذين يتعاملون معهم في أنشطتهم المختلفة، وتشير هذه النتيجة أن هذا الشعور نابع من تحقيق التفاعل الاجتماعي والدعم داخل وخارج الدار للأطفال مجهولي النسب، ولسعي إدارة دور الرعاية على توفير الموظفين الأكفاء الذين يقدمون الرعاية للأطفال، مثل الأم البديل المؤهلة بالدورات المتخصصة التي تعتني بالأطفال وتوفر لهم كافة احتياجاتهم اليومية، كما أن توفر الخالة التي تقوم بدور المربية والمرشدة الاجتماعية والتي تعمل على حل كافة المشاكل التي تواجه الأطفال في دور الرعاية، كل هذه الأمور ساعدت الأطفال على تكوين مشاعر إيجابية نحو أنفسهم ومع العاملين في دور الرعاية ومع المجتمع بشكل عام.

8. ما مدى إحساس الأطفال مجهولين النسب بالعزلة الاجتماعية والشعور بالحرمان العاطفي والإحباط في دار الرعاية؟

تبين من خلال المناقشات والمقابلات المعمقة مع الأطفال أن نسبة كبيرة منهم لا يشعرون بالعزلة والفراغ الاجتماعي بل على العكس فأنهم يلعبون مع إخوانهم في الساحات المخصصة للعب في جو من المرح والمحبة، في المقابل فقد أبدت نسبة قليلة من الأطفال مشاعر مختلفة عن الأطفال الآخرين حيث تركزت حول حرمانهم من الأجواء الاجتماعية التي يوفرها الأهل واجتماعاتهم وزياراتهم لأقاربهم من الأعمام والأخوال والجيران، وتبين من بعض الأطفال أنهم يقومون بتعريف الآخرين عن أسمائهم بطريقة عادية جدا ولكنهم لا يفصحون عن العائلات التي

ينتمون إليها لأنهم أصلاً لا يعرفونها. أما عن مـــدى شـــعور الأطفـــال بمظـــاهر الحرمان العاطفي فقد تبين من النتائج أن معظم الأطفال فـــي دور الرعايـــة كانـــت معنوياتهم مرتفعة نوعا ما وأنهم لا يشعرون بالإحباط سوى في المواقف العادية مثل الرسوب في الامتحانات المدرسية أو تعرضهم للعنف من قبل الأخوان في الدار.

9. ما مدى إحساس الأطفال مجهولي النسب بـــاختلاف المعاملـــة حـــسب النـــوع الاجتماعي للطفل؟

تبين من خلال المناقشات والمقابلات المعمقة مع الأطفال أن نسبة كبيرة منهم لا يشعرون بالفرق في المعاملة حسب الجنس سواء من قبـــل العـــاملين فـــي دور الرعاية من الأم البديل أو من المربيات، بل أن نسبة كبيرة من الطفـــلات يـــشاركن الأطفال الذكور الدراسة والمناقشات الجماعية ولديهن بعض الخصوصيات وحياتهن الخاصة، بجانب توفر غرف للنوم وللعب خاصة بالإناث.

10. ما مدى شعور الأطفال مجهولي النسب بالعـــار والدونيـــة مـــن الأصـــدقاء والزملاء في المدرسة ؟

تبين من خلال المناقشات والمقابلات وطرح بعض الأسئلة غيـــر المباشـــرة على الأطفال، مثل: هل يشعر الأطفال مجهولي النسب بأن وجودهم في دور الرعاية غريب؟ وهل ينظر الآخرين عليك بعين الاحتقار؟ وأنك إنسان غير مرغـــوب فيـــه وعالة على المجتمع؟ بأن نسبة قليلة من الأطفال يشعرون بالعـــار والخـــزي أمـــام أصدقائهم وزملائهم، وأنهم يشعرون بأنهم ضحية لأخطـــاء المجتمـــع، وأن صـــفة "مجهول النسب" سوف تبقى ملتصقة في نفوسهم إلى الأبد، وأنهم على معرفة تامـــة بأنهم موجودين في دور الرعاية لأنهم أطفال ليس لهم أسر خاصـــة بهـــم يعيـــشون معها، وفي المقابل فقد كانت إجابات نسبة كبيرة منهم بأنهم لا يشعرون بمثل هـــذا الشعور، لأنهم لا ذنب لهم في وضعهم الحالي وأنهم ضحية من ضحايا المجتمـــع ، ويبدوا من خلال إجابات الأطفال شدة تأثير دور الرعاية عليهم التي جعلتهم أطفـــال صالحين ومتفهمين لمشاكلهم ومشاكل المجتمع ككل وأن هناك أفراد مـــن المجتمـــع يعانون من مشاكل أكثر خطورة من مشاكلهم، بجانب جهدها الكبير في خرط ودمـــج هؤلاء الأطفال مع المجتمع بطرق تربوية سليمة تتضمن المحافظة علـــى أســـرارهم

وأبعادهم عن المواقف التي يمكن أن تسبب لهم الإحراج أو تخدش شعورهم وكبرياءهم.

السؤال الثاني: ما آثار الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب في انتشار (المشاكل السلوكية، المشاكل العاطفية، زيادة الحركة، المشاكل مع الأصدقاء، المشاكل النفسية العامة) في دور الرعاية من وجهة نظر الأطفال أنفسهم والأم البديل؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم تجميع التكرارات والنسب المئوية للإجابات المتشابهة والتي ظهرت من خلال المقابلات المطولة والنقاش مع الأطفال مجهولي النسب والأم البديل في دور الرعاية حول آثار الوصم الاجتماعي من حيث انتشار (المشاكل السلوكية، المشاكل العاطفية، زيادة الحركة، المشاكل مع الأصدقاء، المشاكل النفسية العامة).

1. من وجهة نظر الأطفال أنفسهم:

أظهرت نتائج الدراسة من وجهة نظر الأطفال مجهولين النسب في عينة الدراسة إلى أن 15.2 % من الأطفال مجهولين النسب لديهم مشكلات مختلفة يعانون منها من آثار الوصم الاجتماعي، وأن 17.0 % من الأطفال يعانون من مشكلة الحركة الزائدة، وأن 7.0 من الأطفال لديهم مشاكل عاطفية، و 16.0 % من الأطفال لديهم مشكلات سلوكية، و 22.0 % من الأطفال يعانون من مشكلات مع الأصدقاء.

2. من وجهة نظر الأم البديل:

أظهرت نتائج الدراسة من وجهة نظر الأم البديل أن 21.6 % من الأطفال مجهولين النسب لديهم مشكلات مختلفة يعانون منها من آثار الوصم الاجتماعي، وأن 29.0 % من الأطفال يعانون من مشكلات زيادة الحركة والتي تتمثل في عدم الاستقرار وقلة التركيز والتسرع، و 11.0 % من الأطفال لديهم مشاكل عاطفية تتمثل في كثرة الهموم والأحزان والقلق والخوف والحزن وفقدان الثقة بالنفس والآخرين، و 23 % من الأطفال لديهم مشكلات سلوكية تتكون من عدوان وغضب وصراخ وكذب وشجار مع الأطفال الآخرين وتدمير ممتلكات الآخرين والإتكالية

والاعتماد على الآخرين، و 31.0 % من الأطفال يعانون من مشكلات مع الأصدقاء تتمثل في عدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين وعدم التوافق وحل المشكلات، و 14.0 % من الأطفال يعانون من مشكلات نفسية تتمثل في عدم التكيف والانفعال والميل للعزلة والبرود العاطفي.

ج. ما أثر الوصم الاجتماعي على ظهور أعراض (الاكتئاب، العصابية) لدى الأطفال مجهولين النسب في دور الرعاية من وجهة نظر الأطفال أنفسهم والأم البديل ؟

ومن أجل الإجابة عن هذا السؤال تم إيجاد التكرارات والنسب للإجابات المتشابهة لإجابات الأطفال مجهولين النسب، ولإجابات الأم البديل في دور الرعاية نحو آثار الوصم الاجتماعي على ظهور أعراض (الاكتئاب، العصابية) لدى الطلبة مجهولين النسب.

1. مستوى الاكتئاب من وجهة نظر الأطفال أنفسهم.

أظهرت نتائج الدراسة من وجهة نظر الأطفال أنفسهم إلى أن نسبة قليلة من الأطفال مجهولي النسب نحو 9.6 % لديهم أعراض اكتئاب يعانون منها من آثار الوصم الاجتماعي، حيث أظهرت النتائج أن البعض منهم يشعرون بهبوط الروح المعنوية، ويشعرون أنه ليس هناك شيء مفيد قد يقومون به، وأنهم يشعرون بعدم الرضا عن أنفسهم وقد يفتقدون الثقة بالنفس، والبعض منهم يكونون منشغلين بأفكار سلبية، والبعض يشعرون بالعجز والخواء واليأس، وأن بعض الطلبة لديهم نظرة يائسة ومتشائمة للمستقبل، وان نسبة قليلة من الأطفال كثيرا ما يعانون من القلق وكذلك الشعور بالخوف. وتبين من النتائج المتصلة بهذا البعد أن 13.0 % من الأطفال يعانون من عدم القدرة على الاستماع والتقيد لتوجيهات الأم البديل، و 12.0 من الأطفال لديهم صعوبة في التواصل مع الآخرين، و 8.0 % من الأطفال لديهم ضعف في الوظائف النمائية، و 9.0 % من الأطفال يعانون من اضطرابات في المزاج، و 6.0 % من الأطفال يعانون من ضعف تقدير الذات.

2. مستوى الاكتئاب من وجهة نظر الأم البديل.

أظهرت النتائج من وجهة نظر الأم البديل إلى أن 12.6 % مـن الأطفـال مجهولي النسب لديهم أعراض اكتئاب يعانون منها من آثار الوصم الاجتماعي، وأن 15.0 % من الأطفال يعانون من عدم القدرة على الاستماع، و 18.0 من الأطفـال لديهم صعوبة في التواصل مع الآخرين، و 12.0 % من الأطفال لديهم ضعف فـي الوظائف النمائية، و 11.0 % من الأطفال يعانون من اضطرابات في المـزاج، و 7.0 % من الأطفال يعانون من ضعف تقدير الذات.

3. مستوى العصابية من وجهة نظر الأطفال أنفسهم.

أشارت النتائج من وجهة نظر الأطفال أنفسهم إلى أن 12.8 % من الأطفال مجهولي النسب لديهم أعراض للعصابية يعانون منها من آثار الوصم الاجتمـاعي، وأن 21.0 % من الأطفال يعانون من كثرة القلق، و 18.0 من الأطفـال يقومـون بالصراخ والحركات الغاضبة، و 10.0 % يعانون مـن فقـدان الـسيطرة علـى الأعصاب، و 8.0 % من الأطفال لا يلتزمون بالطاعة، و 7.0 % مـن الأطفـال يقومون بالشجار مع الآخرين لأقل الأسباب.

4. مستوى العصابية من وجهة نظر الأم البديل.

أشارت النتائج من وجهة نظر الأم البديل إلـى أن 15.4 % مـن الأطفـال مجهولين النسب لديهم أعراض للعصابية يعانون منها من آثار الوصم الاجتمـاعي، وأن 18.0 % من الأطفال يعانون من كثرة القلق، و 21.0 من الأطفـال يقومـون بالصراخ والحركات الغاضبة، و 13.0 % يعانون مـن فقـدان الـسيطرة علـى الأعصاب، و 11.0% من الأطفال لا يلتزمون بالطاعة، و 14.0 % من الأطفـال يقومون بالشجار مع الآخرين لأقل الأسباب.

2.4 مناقشة النتائج

أسفرت النتائج عن وجود أساليب معاملة نفسية إيجابية ملحوظة على معظم الأطفال مجهولي النسب في دور الرعاية في قرى الأطفال (SOS) ، الأمر الـذي أنعكس بشكل إيجابي واضح على تدني درجة إحساس الأطفـال مجهـولي النـسب

بالوصم الاجتماعي، وأثر كذلك على إجاباتهم نحو أسئلة الدراسة بشكل عام، حيث تم التأكد من خلال نتائج الدراسة على أهمية دور الرعاية في تنمية شخصية الأطفال مجهولي النسب وتنمية قدراتهم ومواهبهم على أقصى إمكاناتها، كذلك تهيئة الأطفال نفسيًا وثقافيًا وأخلاقيًا تهيئة سليمة تتسم بالأخلاق الفاضلة مع تنمية الوعي لديهم باحترام الآخرين، وتلبية حاجاتهم في مزاولة النشاطات اللامنهجية، إلى جانب قيامها بتقوية وتنمية الروابط الاجتماعية بين الأطفال مجهولي النسب وأفراد المجتمع سواء في المدرسة أو مع المؤسسات الاجتماعية الأخرى، وجاءت هذه النتائج مخالفة للتوقعات حيث أظهرت النتائج أن مؤسسات الرعاية الاجتماعية تقدم للأطفال ما يحتاجونه من حاجات، إذ أنهم يعيشون فيها في حدود مكانية مفتوحة وتوفر للأطفال حقهم في العيش الكريم، إذ تتصف بيئتها باللطف في تعاملها مع الأطفال التي تتسم بالألفة والمحبة بوصفها تهتم بمشاكل الأطفال والصعوبات التي تواجههم، فقد أظهرت النتائج التي جاءت متوافقة مع أهمية دور الرعاية للأطفال مجهولي النسب في تدني درجة إحساس الأطفال مجهولي النسب بالوصم الاجتماعي، وأثر إدراك الأطفال مجهولي النسب للوصم الاجتماعي ومدى انعكاس ذلك على أنفسهم ووعيهم لذاتهم ومشاعرهم وانفعالاتهم، وبالشكل التالي:

1. أظهرت نتائج الدراسة من خلال حلقات النقاش مع الجماعات البؤرية والمقابلات المتعمقة مع الأطفال مجهولين أن لديهم درجات متدنية من الشعور بالوصم الاجتماعي، حيث أظهرت النتائج أن معظم الأطفال في دور الرعاية لا يشعرون بوجود اختلاف بينهم وبين الأطفال الآخرين سواء في المدارس أو في الأماكن الأخرى التي يقومون بزيارتها، وأن معظمهم يشعر بالراحة، وأن لديهم درجات مقبولة في تقدير الذات، ويمكن تفسير هذه النتائج على أساس أن هؤلاء الأطفال في هذا العمر وبخبراتهم القليلة في الحياة، لم يصدموا بعد بشكل حقيقي مع الوجه الآخر للمجتمع الذين هم بعيدون عنه بفعل وجودهم في دور الرعاية التي تقدم لهم أوجه الدعم النفسي والمعنوي والمادي، والتي تقوم بشكل أو بأخر بعزلهم بشكل حضاري عن المشاكل التي يمكن أن يتعرضوا لها في تعاملهم مع أفراد المجتمع.

2. أظهرت نتائج المناقشات والمقابلات مع الأطفال مجهولي النسب أن درجة تأثرهم بالوصم الاجتماعي كانت بدرجة قليلة، و أنهم ينظرون لأنفسهم وللمجتمع المحيط بهم نظرة إيجابية، وأنهم يشعرون بالثقة في أنفسهم مما جعلهم يندمجون مع أفراد المجتمع وزملائهم في المدرسة بدون أي عائق، حيث كان لدى البعض منهم الرغبة بإكمال دراستهم الجامعية وأن يصبحوا أطباء ومهندسين ومحامين في المستقبل، ويمكن تفسير هذه النتيجة على أساس أن عدم معرفة المجتمع بحقيقة وضعهم كأطفال مجهولي النسب ساعدهم في الاندماج بكل سهولة في المجتمع، بجانب اهتمام دور الرعاية بالرعاية النفسية والتعامل مع القضايا النفسية للطلبة بمهنية واحتراف.
3. أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من الأطفال مجهولي النسب لديهم رغبة مرتفعة في مخالطة الزملاء في المدرسة والزملاء في النشاطات التي تعقدها دور الرعاية، بينما كانت النسبة قليلة جداً للذين كانت رغباتهم قليلة نحو مخالطة الزملاء والأصدقاء، وتعد هذه النتيجة طبيعية، حيث أن الأطفال في هذا العمر يكون لديهم ميول لعمل الصدقات، في الوقت الذي أكد فيه معظم الأطفال أن أصدقاءهم يعاملوهم بشكل جيد، وتبين من نتائج عقد المناقشات والمقابلات المعمقة مع الأطفال أن نسبة كبيرة منهم لا يشعرون بالعزلة والفراغ الاجتماعي ولديهم معنويات مرتفعة نوعا ما وأنهم لا يشعرون بالإحباط سوى في المواقف العادية مثل الرسوب في الامتحانات المدرسية أو تعرضهم للعنف من قبل الأخوان في الدار، وتشير هذه النتائج مجتمعة إلى تدني شعور الطلبة في دور الرعاية بالوصم الاجتماعي.
4. تبين من خلال المناقشات والمقابلات وطرح بعض الأسئلة غير المباشرة على الأطفال، التي ترمي إلى معرفة مدى شعور الأطفال مجهولي النسب بالعار والدونية من الأصدقاء والزملاء في المدرسة بأن نسبة قليلة من الأطفال يشعرون بالوصم الاجتماعي أمام الأصدقاء والمعارف والزملاء الذي يعرفون حقيقتهم، وأنهم يشعرون بأنهم ضحية لأخطاء المجتمع، وأن صفة "مجهولي النسب" سوف تبقى ملتصقة في نفوسهم إلى الأبد، وأنهم على معرفة تامة بأنهم

موجودين في دور الرعاية لأنهم أطفال يختلفون عن الأطفال الآخرين، وفـــي المقابل فقد كانت إجابات نسبة كبيرة منهم بأنهم لا يشعرون بمثل هذا الـــشعور، لأنهم ضحية من ضحايا المجتمع ، ويبدوا من خلال إجابات الأطفال شدة تـــأثير دور الرعاية عليهم التي جعلتهم أطفال صالحين ومتفهمين لمـــشاكلهم ومـــشاكل المجتمع ككل وأن هناك أفراد من المجتمع يعانون من مشاكل أكثر خطورة من مشاكلهم، بجانب جهدها الكبير في خرط ودمج هؤلاء الأطفـــال مـــع المجتمـــع بطرق تربوية سليمة تتضمن المحافظة على أسرارهم وأبعادهم عـــن المواقـــف التي يمكن أن تسبب لهم الإحراج أو تخدش شعورهم وكبرياءهم.

5. أظهرت النتائج المتعلقة بآثار الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النـــسب في انتشار (المشاكل السلوكية، المشاكل العاطفية، زيادة الحركة، المشاكل مع الأصدقاء، المشاكل النفسية العامة) في دور الرعاية من وجهة نظـــر الأطفـــال أنفسهم والأم البديل أن هناك شبه اتفاق بين وجهة نظر الأم البـــديل والأطفـــال مجهولي النسب في الآثار المترتبة علـــى الوصـــم الاجتمـــاعي، فـــي جميـــع الأعراض، باستثناء المشكلات مع الأصدقاء، حيث أكدت الأم البديل على وجود مشكلات بين الأطفال وأصدقائهم أكثر مما أكده الطفل عن نفسه، ويمكن تفسير ذلك لاعتبار الطفل علاقة المشاكسة مع أصدقائه هي علاقة ترفيه ولعب، بينمـــا تنظر إليها الأم البديل على أنها إزعاج يسبب اضطرابات، وهذا يرجع إلى نوع تربية دور الرعاية التي تتعامل بأسلوب الجماعة والهدوء والتزام الضوابط التي يجب أن يلتزم بها الأطفال، واتفقت وجهة نظر الأم والطفـــل علـــى إن أكثـــر المشكلات شيوعا هي الأعراض السلوكية ومشكلات زيادة النـــشاط والحركـــة، كما يفسر الباحث ازدياد معدل المشكلات السلوكية بشكل عـــام يرجعهـــا إلـــى أسباب كثيرة جداً من أهم الأسباب المتعلقة بحرمان الطفل من والديـــه مـــصدر ثقافته السلوكية والتربية السليمة، والتنشئة الاجتماعية الايجابية، ويرى الباحـــث أن غياب ذلك عن الطفل مجهول النسب قد يؤدي إلى استخدام أســـاليب غيـــر توافقية لاستعادة شخصيته كما يعتقد. وتشير هذه النتيجة إلى أن هذه المـــشكلات جاءت نتيجة الذات المدركة لبعض الأطفال، الذين يرون أنهم أطفال يختلفـــون

عن الأطفال الآخرين في المجتمع، وأن المجتمع ظالم لهم، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور مشكلات اجتماعية وسلوكية وعاطفية ونفسية، إلى جانب شعور الطفل بعدم الثقة بنفسه وبمن حوله، فيقوم بأفعال يرى أنها تساعده على إثبات ذاته أو أفعال تعمل على غياب ذاته لشعوره بالدونية، و أن الحرمان العاطفي للطفل كان له الأثر في البحث عن أساليب سلوكية سلبية غير توافقية للعمل على تعويض الحرمان الناتج عن الحرمان العاطفي، مثل " الكذب من أجل منفعة ، السرقة ، الحركة الزائدة " ، افتعال الشجار وممارسة العنف مع الأطفال الآخرين. ووفي هذا الصدد تؤكد الكثير من الدراسات على دور الوالدين ووجودهم في حياة أبنائهم، وأنه في حالة انفصال الوالدين أو وفاتهم فإنه لا يمكن أن يحل مكانهم أي أحد سواء كان من أحد أقاربهم أو والديهم أو دور الرعاية.

6. أظهرت النتائج المتعلقة بأثر الوصم الاجتماعي على مظاهر بروز أعراض (الاكتئاب، العصابية) لدى الأطفال مجهولين النسب في دور الرعاية من وجهة نظر الأطفال أنفسهم والأم البديل، أن هناك شبه اتفاق بين وجهة نظر الأم البديل والأطفال مجهولي النسب في الآثار المترتبة على الوصم الاجتماعي في الاكتئاب والعصابية، حيث أكدت الأم البديل على وجود نسبة قليلة من الأطفال مجهولين النسب الذين يعانون من هذه المشكلات وهذا ما أكده الأطفال أنفسهم، ويمكن تفسير ذلك على أساس أسلوب المعاملة الذي تنتهجه دور الرعاية التي تتعامل بأسلوب اللين واللطف مع الأطفال، واتفقت وجهة نظر الأم والطفل على إن أكثر المشكلات المرتبطة بالاكتئاب هي صعوبة تواصل الأطفال مجهولي النسب مع الآخرين، وأشارت النتائج من وجهة نظر الأطفال أنفسهم والأم البديل إلى أن 12.8 %، و15.4 % على الترتيب من الأطفال مجهولي النسب لديهم أعراض للعصابية يعانون منها من آثار الوصم الاجتماعي، واتفقت وجهة نظر الأم البديل والطفل على إن أكثر المشكلات المرتبطة بالعصابية هي الصراخ والحركات الغاضبة، والقلق.

3.4 التوصيات:

في ضوء النتائج التي تم التوصل إليها في هذه الدراسة خرجت الدراسة بعدد من التوصيات وهي:

1. دعوة الباحثين إجراء المزيد من البحوث والدراسات في مجال الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النسب لتشمل جميع دور الرعاية في الأردن.
2. دعوة الباحثين وراسمي السياسات لتقييم أساليب التربية داخل دور الرعاية الاجتماعية وأفضلها والعمل على تطوير بعض الأساليب.
3. دعوة المعنيين بتصميم برامج وقائية لتغيير نظرة المجتمع تجاه الأشخاص مجهولي النسب بكافة الوسائل والتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لتفعيلها.

المراجع

أ. المراجع العربية:

الباير، محمد (1985). **مقارنة الأنماط الشخصية للأطفال الذين نشأو في الأسرة بالأنماط الشخصية للأطفال الذين نشأو في المؤسسات الاجتماعية**، رسالة ماجستير، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

جابر، عبد الحميد وآخرون (1991)، **علـم الـنفس البئـي**، (ط1) دار النهـضة العربية، القاهرة

جابر،سامية محمد (1996)، **الانحراف الاجتماعي بـين نظريـة علـم الاجتمـاع والواقع الاجتماعي**، دار المعرفة الجامعية، سويتر، الازاريطية.

حمزة، مختار، (1979)، **سيكولوجيا ذوي العاهات والمرضـى** (ط1) دار البيـان العربي، جدة.

الدراوشة، عبدالله سالم (2010). **المعرفة والوصم الاجتماعي واتجاهات طلبة الجامعات الأردنية نحو المصابين بمرض الايدز**، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة الأردن.

دسوقي، كمال (1990) **علوم النفس**، مصر، المجلد الثاني مطابع الأهرام.

الدوري، عدنان، (1984)،"**أسباب الجريمة وطبيعة السلوك الإجرامي**" – منشورات ذات السلاسل ط ، 3، الكويت.

زهران، حامد (1985). **علم نفس النمو، الطفولة والمراهقة** ط5 عالم الكتاب، القاهرة، مصر.

الطرزي، رولى (1999)، **أنماط التنشئة الأسرية في مؤسسات رعايـة الطفولـة الرسمية في الأردن**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنيـة، عمـان الأردن.

غيث،محمد عاطف (1992). **قاموس علم الاجتمـاع الإسـكندرية**، دار المعرفـة الجامعية.

القرشي، عدنان عبد الحميد (1993) **برامج التأهيل في السجون أهدافها ودورها في الحد من العودة للجرائم**، ندوة الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية ، الرياض.

القصير، بندر (2011). **مظاهر الوصم الاجتماعي من منظور منسوبي دار الرعاية الاجتماعية والملحقين بها**، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية السعودية.

القطيطات، مريم (2011). **العلاقة بين الضغوط الاجتماعية العامة والدعم الاجتماعي واستراتيجيات التأقلم والوصم لدى المطلقات قبل الدخول**، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة الأردن.

كاره، مصطفى، (1992)، **مقدمة في الانحراف الاجتماعي**، بيروت، معهد الإنماء العربي.

محمد، محمد علي(1993)، **تاريخ علم الاجتماع**، الإسكندرية ، دار المعرفة.

مرعي، بيومي، (1983) **اتجاهات الرعاية الاجتماعية ومداخلها المهنية**، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.

المعايطة، فاتن (2005). **فحص فروض الوصم على عينة من الأحداث المحكومين في دور الرعاية الأحداث**، دراسة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤتة الأردن.

الوريكات،عايد.(2008)، **نظريات علم الجريمة،ط2**، دار الشروق: عمان – الأردن.

وزارة التنمية الاجتماعية (2009)، **التقرير السنوي العام**، عمان، الأردن.

وزارة التنمية الاجتماعية، (2007)، **دور وزارة التنمية الاجتماعية في قضية الأطفال مجهولي النسب**، عمان، الاردن.

ب المراجع الأجنبية

Adams, Mik .S (2003) **Labeling And Delinquency**. Available on Http;//ww.looksmend.com.

Ashburn-Nardo, L. (2010). **The Importance of Implicit and Explicit Measures for Understanding Social Stigma.** Indiana University—Purdue University Indianapolis**.** USA Journal of Social Issues, Vol. 66, No. 3, 2010, pp. 508—520**.**

Becker,H,S,(1973),**Outsiders:studies in the Sociolgy** of deviance (with anew chapter labeling theory reconsiderd new York, fece press.

Campbell, Catharine and Deacon, Harriet,(2006), **Unraveling the Contexts of Stigma**: From Internalization to Resistance to Change, Journal of Community & Applied Social Psychology 16, Published online in Wiley Inter Science www .Inter Science. Wliey. Com).

Carles.Higgins. paull,(1992) **understanding Deviance. United states of America. Mc Graw**. Hill, lnc.

Crocker, J.& Quiun, D.M.,(2000) **soccil stigma and the self meanings, situation and self –esteeml ,in**: Heatherton, t.f. et, at, (EDS) the social psychology of stigma, the Guilford press, new York, pp.153-154.

Frost D. M. (2011). **Social Stigma and its Consequences for the Socially Stigmatized**. Social and Personality Psychology Compass , San Francisco State University . USA. VOL 5 . NO. 11 :pp 824–839.

Goffman, E., (1963)., **Stigma, Englewood, Cliffs**, N, J. (New Jerssy): Prentic, Hall.

Lemart, E.M.,(1951) Social pathology (A SyStematic Approach to the Theory of Sociopathic Behavior), **MC Graw-Hill Book** Co. ,New York,1951,pp.54-55

Lemart,E. (1975), **primary and secondary**, deviation newyork ,Mcgrouw, Hill p,172-173.

Lopes, Paul, (2006), Culture and Stigma and the Case of the Comic Books, **Sociological Forum. Volume** 21:, No. B September, pp ;387 – 415).

Paterson .L., McKenzie .K. _ and Lindsay B. (2012).**Stigma, Social Comparison and Self-Esteem in Adults with an Intellectual Disability**. Journal of Applied Research in Intellectual Disabilities, University of Edinburgh, Edinburgh, UK NO .25, pp166–176.

Reid, S.t,(2000)**, Crime and Crimiuology , 9 ed , McGraw – Hill H igher Education, London p.172.**

Shellenberg, K.M., Moore A. M., Bankole. A. , Juarez.F., Omideyi .A.K., Palominoe .N. , Satharf . Z. , Singh.S and Tsui .A.O (2010) . **Social Stigma and Disclosure about Induced Abortion: Results from an Exploratory Study**. Global Public Health , Vol. 6, No. S1, PP.111_ 125.

Williams. J., Medina D G and Le. Q (2011) **Infectious Diseases and Social Stigma** . , Prague Development Center. ATI - Applied Technologies & Innovations .Seattle University, USA Vol 4,NO **1,pp. 58-70.**

ملحق (أ)

أداة الدراسة

أداة الدراسة

1. ما مدى شعور الأطفال مجهولي النسب بالاختلاف عن الأطفال الآخرين؟
2. ما مدى إحساس الأطفال مجهولي النسب بعدم الارتياح؟
3. مدى إحساس الأطفال مجهولي النسب بنقص تقدير الذات؟
4. ما مدى إحساس الأطفال مجهولي النسب بالرغبة فـــي مخالطـــة الأصـــدقاء خارج دار الرعاية؟
5. ما نظرة الأطفال مجهولي النسب نحو أنفسهم، وكيف يصفون نظرة المجتمع ومعاملته لهم؟
6. كيف يصف الأطفال مجهولي النسب مشاعرهم في دور الرعاية، وكيف يصفون مشاعر العاملين نحوهم؟
7. كيف يصف الأطفال مجهولي النسب معاملة الموظفين لهم في دور الرعاية، وكيف يصفون معاملة أفراد المجتمع لهم؟
8. ما مدى إحساس الأطفال مجهولي النسب بالعزلة الاجتماعية والشعور بالحرمان العاطفي والإحباط في دار الرعاية؟
9. ما مدى إحساس الأطفال مجهولي النسب باختلاف المعاملة حسب النوع الاجتماعي للطفل؟
10. ما مدى شعور الأطفال مجهولي النسب بالعار والدونية من الأصدقاء والزملاء في المدرسة؟

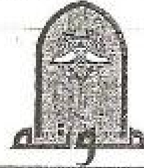
ملحق (ب)

نموذج تسهيل المهمة

بسم الله الرحمن الرحيم

MU'TAH UNIVERSITY

President Office



جامعة مؤتة

مكتب الرئيس

Ref. :

Date :

الرقم : ١٧٠٩/٣٢/١٣٠

التاريخ : ٢٠/جمادى الأخرة/١٤٣٤هـ

الموافق : ٣٠/٤/٢٠١٣م

معالي وزير التنمية الاجتماعية المحترمة

تحية طيبة، وبعد:

أرجو التكرم بالموافقة والإيعاز لمن يلزم؛ لتسهيل مهمة الطالب ماهر عطاالله القرالة، والذي يدرس في جامعة مؤتة ببرنامج ماجستير علم الاجتماع- تخصص علم الجريمة، في الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإعداد دراسته الموسومة بـ: **"أثر الوصم الاجتماعي على الأطفال مجهولي النّسب"**، من المعنيين لديكم؛ وذلك استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير.

شاكرين لك اهتمامك وحرصك على التعاون مع جامعة مؤتة.

وتفضلي بقبول فائق الاحترام،،،

رئيس الجامعة

أ.د. رضا شبلي الخوالدة

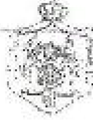
نسخة/ عميد كلية العلوم الاجتماعية

٢١٧/٤١

مؤتة - الكرك - الأردن - هاتف: ٢٣٧٢٣٨٠-٣-٩٦٢+ ص.ب: (٧) الرمز البريدي: (٦١٧١٠) فاكس: ٢٣٧٥٥٤٠-٣-٩٦٢+

Mu'tah-Karak-Jordan-Tel: +962-3-2372380 P.O.Box: (7) Zip Code: (61710) Fax: +962-3-2375540

www.mutah.edu.jo E-mail: mutah@mutah.edu.jo



وزارة التنمية الاجتماعية

الرقم: ت و / ٥٠/
التاريخ: 1434/ 7 هـ
الموافق: 2013/ م

السيدة مديرة قرى الأطفال SOS الأردنية

الموضوع :- تسهيل مهمة / الطالب ساهر
قرى الأطفال SOS

تحية طيبة وبعد ،،،

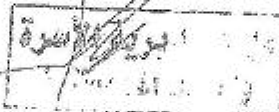
إشارة لكتاب رئيس جامعة مؤتة رقم 1759/32/135تاريخ 2013/4/15 وبالاستئناس برأي الدائرة القانونية بالموضوع اعلاه

قررت الموافقة على تسهيل مهمة الطالب ساهر عطالله القرالة بشكل عام شريطة عدم الاطلاع على ملفات شخصية لحالات مجهولي النسب ويكتفي بالأرقام والبيانات

مع الاحترام ،،،،،،

وزير التنمية الاجتماعية

المحامية ريم ممدوح أبو حسان



www.mosd.gov.jo

المعلومات الشخصية

الاسم: ساهر عطاالله القراله

الكلية: العلوم الاجتماعية

التخصص: علم جريمة

الدرجة العلمية: ماجستير

هاتف: 0096779446255

البريد اللكتروني: saher6382@yahoo.com